الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج " لزين الدين بومرزوق

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

دقناتي وسيلة

إشراف الأستاذ:

د. قريرة حمزة

نوقشت و أجيزت بتاريخ :2019/06/23

أمام اللجنة المكونة من السادة الأعضاء :

الدكتور/ أحمد تيجاني سي لكبير	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	رئـــيسا
الدكتورة/ أحلام معمري	جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	مناقشا
الدكتور/ حمزة قريرة	جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	مشرفا

الموسم الجامعي :2018-2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج " لزين الدين بومرزوق

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

دقناتي وسيلة

إشراف الأستاذ:

د. قريرة حمزة

الموسم الجامعي :2018-2019

بسم الله الرحمان الرحيم

سيماهم في وجوههم من أثر

السجود

سورة الفتح: الآية 29

الإهـــداء:

أهدي ثمار هذا العمل المتواضع إلى أمي الغالية نبع الحنان

وإلى سندي إخوتي وإلى عائلتي الكريمة

وإلى كل من بسط إليّ يد العون في مسار بحثي من أساتذة وزملاء

وإلى كل الأصدقاء.

أهديكم عملي المتواضع

وسيلة ذقناتي

كلمة شكر وعرفان:

في بادئ الأمر أشكر الله عزّ وجل الذي بفضله تمّ هذا البحث

كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف الدكتور رحمن ة قريرة الذي قبل الإشراف على هذا البحث أولا، والذي لم يبخل علينا بإعطاء كل المعلومات القيّمة والنصائح التي تخصّ البحث من أوله إلى آخره، لك منّي أسمى عبارات الشكر والعرفان.

كما لا أنسى أن أشكر اللجنة على جهد متابعتها للبحث، ولكل أساتذة اللغة والأدب العربي الّذين أنار دربنا بالعلم والمعرفة.

ولكل من ساهم في نجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد، لكم مني كل الشكر والتقدير

وسيلة دقناتي

مقدمة

مقدمة:

تسعى الدراسات المعاصرة اليوم إلى الإهتمام بما يسمى بالنّص المحيط أو عتبات النّص بعدما كان في وقت قريب الإهتمام بالنّص وحده، وذلك في ظل التفاعل النصي، والوعي بأهميّة ودور العتبات التي تؤديه على مستوى النّص وفهمه وفك شفراته.

العتبات النصية اليوم بمثابة المفاتيح الرئيسية التي يتزوّد بها القارئ والناقد للولوج إلى أي نص كان،واهتمام المناهج النقدية الحديثة بإطار العتبات النصيّة لم يكن هكذا، بل نظرا للأهمية والدور الذي تلعبه في عملية فهم النص وتلقيه، بحيث تزوّد الناقد بالأدوات الإجرائية التي تمكنه من إكتشاف كوامن النّص، لهذا تعدّ قضية سيميائية العتبات النّصية من أبرز القضايا التي أفرزتها المنهجيات الحديثة،ودراستها تحليلا وتأويلا، حتى اعتبرت ظاهرة نصيّة ثرية تتشابك فيها عدّة عناصر ووظائف فنيّة وجمالية تحققها على مستوى النّص الأدبي، كما تعمل العتبات النصية على شد انتباه القارئ لما تتوفر عليه من حضور سيميائي يثير ذهن المتلقي لإكتشاف خبايا المتن النّصي.

ومن الفنون الأدبية الأكثر إستجابة في توظيف سيمياء العتبات النّصية، نجد فن القصة القصيرة والقصة عامة، لما تتوفر عليه هذه الأخيرة من زخم وثراء سيميائي على مستوى العناوين، والغلاف الخارجي، وعناوين داخلية تحتاج إلى فك شفراتها لفهم مجريات القصة والدخول إلى عالمها، وهذا ما يريده الباحث في سيميائية العتبات النصية وذلك من خلال رصد كل ما يحيط بالنّص من غلاف وعنوان رئيسي، ومقدمة، واسم المؤلف وغيرها من النصوص

الموازية التي تحيط بالنّص الأصلي، وهنا يجد المتلقي نفسه ينتقل من النّص إلى النّص المحيط وهذا الإنتقال في الرصد تعتبره السيمياء محورا في دراسة النصوص الأدبية وتأويلاتها.

ونظرا لما يتمتع به النص القصصي من عتبات تحيط به وتتشكّل عليه، جاءت هذه الدراسة للكشف عن سيميائية العتبات النّصية والوقوف عليها ورصدها في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدّين بومرزوق،واستنتاج دورالعتبات النصية في استنطاق النص والوصول إلى أعماقه.

ورصد العتبات النّصية في هذه المجموعة القصصية سيكون وفق محاور أساسية تضمنتها المجموعة وهي "الغلاف ، اسم الكاتب، العنوان الرئيسي، العناوين الفرعية، الإهداء المقدمة التصدير"، كما أقف في كل مرة في التحليل عند العلاقة القائمة هذه العتبات والمتن القصصي وكذلك التحدث عن علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية.

كلها محاور سأتناولها في دراستي الموسومة بـ" سيميائية العتبات النّصية في المجموعة القصصية أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق.

وقع إختياري على هذا الموضوع بالذات لعدة أسباب ودوافع دفعتني إلى ذلك، منها تسليط الضوء على آلية نصّية حديثة والمتمثلة في العتبات النصية ، وتطبيقها مجموعة قصصية شدّت انتباهي "أخيرا انهار جبل الثلج"، ضف إلى ذلك حب إكتشاف سيميائية العتبات النّصية ودورها في فهم وتلقي المتن القصصي.

وعليه تمحورت إشكالية البحث كالتالي:

ماهي سيميائية العتبات النّصية الواردة في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج"؟

هل العلاقة بين العتبات النصية والمتن القصصي علاقة مقصودة ومدروسة من قبل المؤلف ؟ أم علاقة بمحض الصدفة ؟ وما مدى ارتباط العناوين الفرعية بالعنوان الرئيسي للمجموعة القصصية ؟.

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة مني تطبيق آلية نصية حديثة (العتبات النصية) على جنس أدبي حديث (القصص القصيرة)، وفق مقاربة سيميائية، وكذا معرفة استجابة المنهج السيميائي لدراسة السّرد القصصي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على القاص الجزائري وابن الجنوب "زين الدين بومرزوق" ومعرفة طريقة كتاباته ومدى التأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية من خلال تجاربه القصصية.

تحسّبا لطبيعة الدراسة قسّمت البحث إلى فصلين، الأول تأسيس نظري لسيميائية العتبات النّصية ، والثاني تطبيق لمحاور الدراسة ، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة للبحث.

استعرضت في الفصل الأوّل: تأسيس نظري لسيميائية العتبات النّصية وتطرقت فيه إلى ثلاث عناصرأو مباحث، المبحث الأول تحدّثت فيه عن مصطلح السيمياء وأهم الإتجاهات أمّا المبحث الثاني فكان من نصيب العتبات النّصية وأهم التقسيمات ، والمبحث الثالث جاء لرصد العلاقة بين العتبات النصية والمتن.

أمّا الفصل الثاني من الدراسة خصصته للجانب التطبيقي والذي وسمته بـ " سيميائية العتبات النّصية في المجموعة القصصية أخيرا انهار جبل الثلج " لزين الدين بومرزوق.

تطرقت في هذا الفصل إلى ، رصد سيميائية كل من: عتبة الغلاف، وعتبة المؤلف، وعتبة العنوان الرئيسي، وعتبة العناوين الداخلية، بالإضافة إلى عتبة الإهداء والمقدمة والتصدير هذا

من جهة، ولكشف العلاقة التي تربط كل هذه العتبات بالمتن القصصي من جهة أخرى وكذلك رصد العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية.

ولتحقيق ذلك إعتمدت في البحث والتحليل على المنهج السيميائي لأنّ طبيعة الدراسة سيميائية بحتة تتوافق مع المنهج السيميائي، كما إعتمدت على تصور جيرار جينيت في مفهومه وتقسيمه للعتبات، دون أن أنفي اعتمادي على تصورات أخرى .

كما لا أنفي وجود دراسات أخرى كانت السّباقة في ميدان العتبات النّصية ، أخصّ بالذكر منها:

. سيميائية العتبات النّصية في كتاب "أوراق الورد" لمصطفى الرافعي، من إعداد " أمينة حمداوي" و "هجيرة بدري".

. العتبات النّصية في رواية "المراسيم والجنائز" لبشير مفتي ، مقاربة سيميائية من إعداد "كهينة كنان".

والفرق بين هذه الدراسات السابقة وبحثي أنّها رصدت سيميائية العتبات في كتاب ورواية أمّا الدراسة التي نحن بصددها تختص بالقصة القصيرة.

أمّا المصادر التي استعنت بها وكانت منطلق البحث:هي "أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق.

ومن بين المراجع التي أضاءت لي مسار البحث واعتمدت عليها أذكر:

. "عتبات" جيرار جينيت من النص إلى المناص، لعبد الحق بالعابد.

. "مدخل إلى عتبات النّص" لعبد الرزاق بلال.

. "الإتجاهات السيميوطيقية" لجميل حمداوي.

. "سيمياء العنوان" لبسّام قطوس.

وغيرها من العناوين التي أعانتني في الإلمام بموضوع الدراسة.

ختاما أتقدّم بجزيل الشّكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور "حمزة قريرة" الذي لم يبخل في إعطاء كل مالديه من جهد وأفكار ومعلومات لنجاح هذا البحث وإخراجه إلى النور، فشكرا لك كل الشّكر وجعلها الله في ميزان حسناتك.

كما أتمنى من الله أن يتقبل هذا العمل مخلصا إلى وجهه الكريم، فإن أصبت فبتوفيق من الله ورضوانه ، وإن أخطأت فمن نفسي من الشيطان ، ولنا أجر الإجتهاد.

وآخر قولنا الحمد لله رب العالمين، والله ولي التوفيق .

الطالبة: دقناتي وسيلة ورقلة في : 30 ماي 2019 .

الفصل الأول

سيميائية العتبات النصية

المبحث الأول: السيمياء المفهوم والمصطلح

المبحث الثاني: مفهوم العتبات النصية و أقسامها

المبحث الثالث : علاقة العتبات النصية بالمتن القصصي

المبحث الأول : السيمياء المفهوم والمصطلح

مصطلح السيمائيات من أكثر المفاهيم تعددا وتعقيدا، ولكل وجهة نظره تناول هذا المصطلح، وفي إطار العرض المنهجي لبحثنا سنعرِّج على مفهوم المصطلح وأولى بداياته:

من الشائع لدينا أنّ السيمياء هي علم العلامات أو الإشارات، وانبثق هذا العلم من اللسانيات التي أطّرها دي سوسور ليكون مشروعا مستقبليا للسيمياء فيما بعد، فإذا كانت "اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية ، فإنّ السيميولوجيا تبحث في العلامات الغير لغوية، ومن هنا فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري دي سوسير"[1]

هذا يعني أنّ اللسانيات كانت اللّبنة الأساسية في ظهور علم جديد يهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، والرموز والشفرات والإشارات، وهذا العلم خدم الشعر كما خدم النثر،واستطاع أن يفرض نفسه في أوساط الدراسات الحديثة، حتى أتُّخذ منهجا يعتمد عليه في تتبع البحوث والظواهر الأدبية ، وما نستنتجه أن السيميائية هي إمتداد للألسنية وتطورا لها.

كما يعرفها الدكتوران الرويلي والبازعي، في مؤلفهما النقدي " دليل الناقد الأدبي" بقولهما "السيميولوجيا، السيميوطيقا، لدى دارسيهما تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة ومنتظمة، ويفضل الأوربيون مفردة السيميولوجيا التزاما بالتسمية السوسيرية أمّا الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا التي جاء بها الفيلسوف بيرس"[2].

[1]:الإتجاهات السيميوطيقية، جميل حمداوي، ط1، 2015،ص 08.
[2]: دليل الناقد الأدبي، د.ميجان الرويلي، د.سعد البازعي، ط3 2002،المركز الثقافي العربي، ص247.

من خلال هذا التعريف الذي يوضّح معالم السميائية ، كما يحدد الحدود الجغرافية لكل مصطلح حيث تستعمل أوروبا الشرقية المصطلح السوسيري "سيميولوجيا" في حين يستعمل الأمريكيون مصطلح "السيميوطيقا" إمتثالا للتسمية البيرسية.

كما نستنتج أن واضعي هذا العلم هم دي سوسير وبيرس فلهما الريادة في بلورة الخطوط الفكرية الأولى لعلم السيمياء، مع إختلاف كل منهما في وضع المصطلح المناسب لما يراه هو. دي سوسير وضع مصطلح سيميولوجيا لأنه رأى من الضروري وضع علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية ، ويكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبذلك من علم النفس العام، ونرى تسميته السيميولوجيا[1].

هذا بالنسبة للتصور السوسيري ، في مقابل هذا جاء بورس بمقاربة موازية لتصور سوسير، أخذ لها مصطلح السيميوطيقا على خلاف مصطلح السيميولوجيا ، والسيميوطيقا عند بورس تعني المنطق "وتولى إهتماما كبيرا للعملية الترميزية بما هي ثلاث عناصر ،الممثل الموضوع ،المؤول،...وترمي سيميوطيقا بورس باعتبارها مرادفة للمنطق بمعناه العام"[2].

نستشف من خلال تصور بورس للسيميوطيقا أنّه علم يعتمد على المنطق بالدرجة الأولى، مما جعل من نظرية بورس للعلامة تلقى صعوبة وتعقيدا لدى الدارسين نظرا لتشعبها وكثرة تقسيماتها من جهة ، واعتمادها على مفاهيم رياضية ومنطقية من جهة أخرى.

هذا بالنسبة للخلاف المصطلحي بين سوسير وبورس.

[1]:أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، تر.د.طلال وهبة ،ط1 ،بيروت،لبنان،ص29.
[2]:الإتجاهات السيميوطيقية المعاصرة، مارسيلو داسكال، تر،حميد الحمداني وآخرون،افريقيا الشرق،ص05.

أماّ إذا أردنا التحدث عن موضوع السيمياء، ومعرفة مجالها ، فهي عموما تهتم بدراسة الفعل الإنساني، والأنساق الإجتماعية والثقافية، داخل نص ما، فما يهم السيمياء هو النص في حد ذاته، بغض النظر عن الأشياء الأخرى، فهي تتجاوز البنية السطحية إلى البنية العميقة، فهي تستنطق النصوص وما ورائها لمعرفة دلالات أخرى مختبئة داخل النص، وعليه ينتج تعدد الخطابات من أجل اختراق البنى السطحية والوصول الى البنى العميقة إذن " فالسيميوطيقا لايهمها مايقول النص، ولا من قاله ، بل ما يهمها هو كيف قال النص ما قاله، أي أنّ السيميوطيقا لا يهمها المضمون ولا حياة المبدع ، أو سيرته، بقدر ما يهمها شكل المضمون"[1].

هذا أهم ما ترتكز عليه السيمياء فهي تهتم بالنص كبنية مغلقة بعيدا عن كل المؤثرات الأخرى، فهي تعمل على استنطاق النصوص لتوليد نصوص أخرى وهنا يتدخل عمل السيميائي في تأويل النص وتوليد دلالات جديدة من خلال مقاصده المختبئة.

ومن هذا المنطلق أصبح بإمكان الباحث دراسة النص والوصول الى بنيته العميقة متجاوزا البنى السطحية، وأصبحت السيمياء منهجا يعتمد عليه في تأويل النصوص وما يحيط بالنص من مصاحبات خارجية أو ماتسمى بعتبات نصية كالعنوان الرئيسي والغلاف واسم المؤلف وغيرها فهي حيثيات نصية إهتمت بها السيمياء للوصول إلى دلالات أخرى والولوج إلى عمق النص،وهنا تتضح لنا العلاقة الكائنة بين المنهج السيميائي وبين دراسة العتبات النصية، وهذه الأخيرة في حد ذاتها علامة سيميائية موجودة في كل نص، وفي ظل التفاعل النصي في

[1]:الإتجاهات السيميوطيقية ، جميل حمداوي، ص،11.

الفترة الأخيرة شهدت إهتمام النقاد والدارسين واعتبارها محفزات مثيرة تساعد القارئ في فهم النص والدخول الى عالمه العميق.

ومن أجل لدراسة النص دراسة سيميائية يتطلب منّا أولا التوجه إلى عتباته النصية وقرائتها قراءة سيميائية للوصول إلى النص، وهل يوافق ماجاء في متن هذه النصوص الموازية للنص الأصلي، هذا ماعلى الباحث السيميائي التوصل إليه، ولهذا إهتم التوجه السيميائي بالعتبات النصية، وأولها العنوان لأنه أول ما يجذب القارئ، بإعتباره نظاما سيميائيا يفرض نفسه على القارئ، وكذلك العتبات الأخرى التي تعتبر مثيرات سيميائية تشغل بال القارئ أو الباحث ليسارع بالقراءة والتحليل لفهم النص وبلوغه .

ما يمكن قوله أنّ هناك علاقة ترابط وطيدة بين المنهج السيميائي والعتبات النصية، فلا يمكننا تأويل عتبات دون الإعتماد على التصور السيميائي لها، لأنّ هذا الأخير يهتم بكل إشارة وعلامة كما عرفه أمبيرتو إيكو " تعنى السيميائية بكل ما يمكن إعتباره إشارة"[1].

فهي بتعريف أمبيرتو إيكو تأخذ كل الإشارات بعين الإعتبار، وحتى الأصوات والإيماءات فهي ذات منظور سيميائي.

لايخفى علينا أنّ للسيميائية تيارات وإتجاهات مختلفة تنطبق على مختلف النصوص، فهناك من يرى النص بمنظور دلالي ،أو تواصلي،أو ثقافي، وهذا بإختلاف الرؤى والتأويلات، ومن الإتجاهات السيميائية نذكر :

[1]: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، تر، طلال وهبة، ص،28.

1. **سيميولوجيا التواصل:** تعتبر سيميولوجيا التواصل من الإتجاهات القوية التي فرضت نفسها على النص، وعلى الدارسين والباحثين وخاصة لدى أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال:"بويسنس، وبرييطو، ومونان" وهو إتجاه استمد مفاهيمه من أفكار اللسانيات ، والذي يقول أن اللغة "نظام من الإشارات التي يعبَّر بها عن الأفكارّ "[1]

ويؤكد أصحاب هذا الإتجاه على اللسان أو اللغة خاصة هي الأساس في التواصل، أي مانفهمه من هذا الإتجاه أن العملية التواصلية تنحصر في النظام اللغوي فقط، وهذا ما نعيبه على هذا الإتجاه لأننا يمكننا التواصل بدون لغة بواسطة أنظمة إشارية أخرى، كالرسم مثلا وبعض الحركات والإيماءات وكذلك تعابير الوجه، كلها عناصر تمكن التواصل بين طرفين أو أكثر.

2. **سيميولوجيا الدلالة :** ومن روادها رولان بارث، الّذي رأى بأنَّ السيميولوجيا "هي علم الدلائل، وأنّها استمدت مفاهيمها من اللسانيات ، ويعد بارث النص ثمرة اللغة ويعني به نسيج الدلائل والعلامات التي تشكل العمل الأدبي ، وأنّ السيميولوجيا تلجأ إلى اللغة للوقوف على دلالة الأشياء"[2].

وفق هذا الإتجاه السيميائي يصبح النص مشبعاً بالمعاني والمدلولات من خلال لغته لهذا اعتبر بارث انّ النص ثمرة اللغة، أي شفرات كل نص تكمن في لغته فهي لبّ النص للوصول الى دلالة النص وفق عناصر سيمياء الدلالة التي حصرها بارث في كتابه (عناصر

[1]: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر،الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الإختلاف،ط1،بيروت، ص85.
[2]: سيمياء العنوان، بسّام موسى قطوس،ط1، 2001 ، وزارة الثقافة،عمان، الأردن ، ص،18.

السيميولوجيا) في الثنائيات البنيوية التالية: الدال والمدلول وثنائية التعيين والتضمين، وثنائية اللسان والكلام، وثنائية المحور الإستبدالي والتركيبي"[1].

أي أنّ بواسطة هذه العناصر التي حدّدها بارث نتوصل إلى الدلالة، ولابد بالاستعانة بهذه الثنائيات لتفعيل عنصر الدلالة في النصوص والخطابات.

وغير بعيد عن هذين الإتجاهين المختلفين ، ظهر إتجاه آخر:

3.**سيميولوجيا الثقافة** : المستفيد من الفلسفة الماركسية، وفلسفة الأشكال الرمزية لكاسيرر وأهم رواد هذا الإتجاه "لوتمان ،تودروف، أمبيرتو إيكو" وتنطلق سيميولوجيا الثقافة من"إعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية،وأنساقا ودلالية"[2].

هذا يعني أنّنا يمكن تطبيق هذا الإتجاه على أي نص يعالج ظاهرة ثقافية معينة ودراسته وفق منظور سيميولوجي ثقافي، واعتبار الظواهر الثقافية أنساقا تواصلية أي التعرف على ظواهر ثقافية مختلفة وهذا يخلق عنصر التفاعل وبالتالي يؤدي نوعا من التواصل.

كانت هذه نظرة خاطفة حول مصطلح السيمياء وأهم التصنيفات التي جاءت تحته

والآن بعد هذا العرض ننتقل إلى جوهر البحث وهو " العتبات النصية" .

[1]: الإتجاهات السيميوطيقية ، جميل حمداوي ، ص،27.
[2]: الإتجاهات السيميولوجيا المعاصرة ، مارسيلو داسكال، تر:حميد لحمداني وآخرون ، ص،07.

المبحث الثاني : مفهوم العتبات النصية :

في ظل التفاعل النصي الذي ظهر مؤخرا في الدراسات الحديثة، والإهتمام بكل ما يحيط بالكتاب من عنوان ،وغلاف خارجي ،وإهداء وغيرها، من هذا المنطلق شغلت العتبات النصية بال النقاد والدارسين وأصبحت الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها لفهم النص ومثَّلت بؤرة إهتمام الباحثين أكثر من النص في حد ذاته، لأنها تساعدنا على فهم النص قبل قرائته وتعطي فكرة وحوصلة عامة عنه، وسنتعرف على العتبات النصية أكثر من خلال العرض اللغوي والإصطلاحي لها :

1. لغة :

وردت مادة عتب في مقاييس اللغة كالآتي:

(عتب) العين والتاء والباء أصل صحيح، يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام أو غيره ، ومن ذلك العتبة وهي أسكفَّة الباب، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السّهل[1] .

أي أن مفهوم العتبة الذي ورد في معجم مقاييس اللغة: تعني العتبة أسكفة الباب ومعنى ذلك هي البداية التي تتوطأ عليها القدم للدخول إلى البيت كذلك شأن العتبات النصية بالنسبة للنص فهي فاتحته ولكل بيت عتبة تزينه وتمكن الولوج الى البيت بكل سهولة ، ومن هنا أخذت العتبات النصية مفهومها انطلاقا من المفهوم اللغوي.

[1]:مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح،عبد السلام محمد هارون، ج4 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص225.

نفس التعريف نجده في لسان العرب:

عتب: العتبة: أُسكُفّة الباب التي توطأ،.... والجمع : عَتبٌ ،وعتَباتٌ[1]

ما نستنتجه من المعنى اللغوي في كلا المعجمين أنّ العتبة تعني بداية البيت عند الباب وهي التي تسمح لنا بالدخول إلى البيت بكل سهولة.

بعد معرفة الجذر اللغوي لكلمة عتبة ننتقل إلى المفهوم الإصطلاحي للعتبات النصية.

2. إصطلاحا:

تعتبر العتبات النصية من التقنيات والآليات الحديثة التي لجئ إليها الكثير من النقاد والدارسين مؤخرا، لأجل قراءة النص والكشف عن فنيّته وجماليته، وبالتالي إعادة الإعتبار للنصوص الموازية للنص الأصلي التي كانت في وقت مضى مجرد عناصر هامشية، ولكن مع مجيئ فترة الدراسات الحديثة والإنفتاح النّصي وخلق جو تفاعلي يساهم فيه القارئ والكاتب والعمل الأدبي أصبح لهذه العتبات دور رئيسي في توجيه القارئ نحو العمل الأدبي، ومن هذا المنطلق إهتمت المؤلفات الأدبية والنقدية بكل المحفزات الخارجية والداخلية التي تحيط بالكتاب وتساهم في فهم النص والولوج الى أعماقه، بحيث لا يمكن لأي نص كان أن يولد عاريا ولابد له من مصاحبات تصاحبه في شكله الخارجي ومضمونه الداخلي، ومن هنا إكتسبت العتبات النصية أهمية بالغة ومؤثرة في شعرية النص.

[1]: لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، مجلد 1 ،دار صادر ،بيروت،ص 576.

من أبرز الجهود التي جاءت في مجال العتبات النصية، واعتبرت رافد أساسي في دراسة النصوص الموازية، نجد جهود الناقد الغربي "جيرار جينيت" حيث أعطى للعتبات مفهوما واضح المعالم،ويعتبر كتابه "عتبات" محطة رئيسية لكل عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص فقد ضمَّ الكتاب بين دفتيه بحث كثير من أشكال هذه النصوص/العتبات: بيانات النشر ، العناوين، الإهداءات، التوقيعات، المقدمات، الملاحظات... وغيرها"[1] .

ما يمكن قوله أنّ كتاب جيرار جينيت "عتبات" في حد ذاته عتبة رئيسة لفهم مجال العتبات لأنّه فصّل في كل أشكال العتبات التي تصاحب الكتاب.

يقدم لنا جيرار جينيت تعريفا مفصّلا للمناص وهذا ألأخير يقصد به عند جيرار جينيت العتبات النصية، فالمناص هو" كل مايجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرّائه، أو بصفة عامة على جمهوره"[2] .

من خلال تعريف جينيت تتضح لنا أهمية العتبات النصية بالنسبة لشعرية النص، بحيث لابد منها لكل نص أو كتاب سواءا أكانت عتبات لفظية أم بصرية، لأنها تجعل الكتاب يقترح على قرائه باعتبارها محفزات تثير القارئ وتكسب الكتاب قيمته وبالتالي كسب أكبر عدد من الجمهور.

[1]: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال،تقديم ادريس الناقوري، افريقيا الشرق، 2000، ص،23.
[2]: عتبات، جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم ،سعيد يقطين، منشورات الاختلاف،ط1، 2008،ص44.

في موضع آخر من الكتاب نجد تعريفا أكثر وضوحا للعتبات والذي يقول هي"مجموعة الإفتتاحيات الخطابية المصاحبة للنص أو الكتاب، من إسم الكاتب، والعنوان ، والجلادة، وكلمة الناشر، ولإشهار، وحتى قائمة المنشورات، المكلف بالإعلام، دار النشر...."[1].

هذا هو التعريف الشامل الواضح للعتبات النصية ، فهي من منظور جيرار جينيت خلال هذا التعريف الأخير جميع الإفتتاحيات المصاحبة للكتاب وبالتالي هي جميع المعلومات المحيطة به سواءا من اسم الكاتب ، أو العنوان وحتى معلومات النشر ودار النشر، بالإضافة إلى المقدمات والعناوين الفرعية للفصول، وغيرها من الإفتتاحيات التي يستعين بها الكتاب.

الإهتمام بهذه النصوص الموازية للنص الأصلي أو الكتاب لم يكن عشوائيا وإنما نظراً للدور الذي تؤديه على المستوى الفنّي والجمالي للكتاب وشعرية النص، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّها تساهم في فهم النص وبلورته في ذهن القارئ، كما تؤدي عدة سياقات وظيفية وفنية ونصية وتأليفية ، وهذا ما طرحه جيرار جينيت في دراسته القيّمة "عتبات" أن حدّد جملة من الضوابط كأسماءالمؤلفين،المقدمات،العناوين،الإهداءات،العناوين المتخللة،الحوارات،الإستجوابات،وغيرها بإعتبارها عتبات لها سياقات توظيفية تاريخية ونصية، ووظائف تأليفية"[2] .

من خلال هذا التعريف تتضح لنا مدى أهمية العتبات النصية والسياقات التي تؤديها سواءا على مستوى النص او على مستوى المتلقي ، فهي بمثابة الجسر الرابط بين النص والمتلقي وتعطي فرصة الدخول إلى النص والتوغل فيه من خلال الإلمام بكل المناصات الداخلية والخارجية المحيطة بالكتاب.

[1]:المرجع السابق، ص.44

[2]:عتبات النص، البنية والدلالة، عبد الفتاح الجحمري، شركة الرابطة، الدار البيضاء،ط1، 1996ص16.

أمّا عبد الرزاق بلال في كتابه " مدخل إلى عتبات النص " يتجه بتعريف آخر للعتبات النصية ويطلق عليها إسم "خطاب المقدمات" قائلا: " وليس خطاب المقدمات هذا سوى جزء من نظام معرفي عام، هو مايطلق عليه في الإصطلاح الفرنسي para texte وتعني مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، حواش وهوامش، وعناوين رئيسية وأخرى فرعية ، وفهارس ومقدمات، وخاتمة، وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا ومعرفيا لايقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به"[1]

هذا الإهتمام بمجال العتبات النصية يشكّل مبحثا أساسيا في ميدان الدراسات الحديثة ، وأصبحت تمثل جزء من نظام معرفي عام ، ونظام إشاري ومعرفي يرافق النص، وهنا تتضح العلاقة بين متن النص وبين العتبات النصيّة التي إرتبطت بالنص إرتباطا مباشرا حتى اعتبرت بذلك نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن النص الذي يحيط به وهذا إن دلّ على شيء يدل على العلاقة الوطيدة بين النص والعتبات النصية التي مثّلت الطريق المعبّد للوصول إلى النص وفهم محتواه.

قبل التفصيل في أنواع العتبات النصية نتطرق إلى كيف ينظر النقد الأدبي إلى العتبات النصية من منظور النقد الغربي والنقد العربي.

[1]: مدخل إلى عتبات النص ، عبد الرزاق بلال ،ص 16.

3. العتبات النصيّة من منظور النقد الأدبي:

3.1 العتبات النصيّة من منظور النقد الغربي:

لابد من الذكر أنّ مصطلح العتبات أول ما ظهر عند الدراسات الغربية بحيث أثار النقاد الغربيين هذه القضية ، وقاموا بتشكيل حلقات دراسيّة تهتم بموضوع العتبات أبرزها جماعة مجلة "أدب" الفرنسية، وجماعة مجلة "الشعرية" فقد أصدرت الجماعة الأولى عددا خاصا محوره الرئيسي" البيانات"[1] .

كانت هذه الدراسات بمثابة ظهور الإرهاصات الأولى للعتبات النصية بعد مؤلَف جيرار جينيت الرائد في مجال العتبات ، وهذا لاينفي وجود دراسات سبقت جيرار جينيت في مجال العتبات أو ما يعرف بالنّص المحيط ، ومن أهم المجهودات التي سبقت جيرار جينيت نذكر: جاك دريدا في كتابه "التشتيت" 1972، وهو يتكلم على خارج الكتاب ، الذي يحدد بدقة الإستهلالات والمقدمات والتمهيدات، والديباجات والإفتتاحيات "[2].

من خلال هذا تتضح لنا أهميّة العتبات من خلال الدراسات التي إجتهدت في المجال ومع مجيء دراسة جيرار جينيت والتي تعد تكملة للدراسات السابقة ولا فارق بينهما ، بحيث نجد الطرح الذي قدّمه "م. مارتان" للمناص كان طرحا تعليميا بيداغوجيا،والذي لم يغفله "جينيت" في عتباته بل زاد عليه الطرح النقدي و الإبستمولوجي للمناص"[3].

[1]:مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، أفريقيا الشرق، المغرب، ص 24.
[2]: عتبات، جيرار جينيت، من النص إلى المناص،عبد الحق بالعابد، ص29.
[3]: المرجع نفسه، ص 31.

هذا الطرح يوضح لنا أن كتاب جيرار جينيت "عتبات" لم ينكر الدراسات التي سبقته بل زاد عليها ووظفها.

لا ننكر أن الدرس الغربي كان السّباق في طرح فكرة المناص ودراسة موضوع العتبات نظريا وتطبيقيا، لكن ذلك لايمنع من وجود محطات عربية إهتمت بالمجال، وسنتطرق إلى ذلك بإختصار.

3.2عتبات النص من منظور النقد العربي:

صحيح أنّ الدرس الأدبي العربي ما يزال يبحث وهو سعي محمود عن أقرب مصطلح يتميّز بالدقة والشمولية لمقاربة هذا الحقل المعرفي الجديد ، الّذي يعنى بمجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من "عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره"[1].

هذا يدل على أنّ الدرس العربي أولى إهتمام منذ البداية بعتبات النّص وظهور مؤلفات عربية عديدة إهتمت بموضوع العتبات النصيّة ،وإذا تأمّلنا طبيعة التأليف العربي قديما نجد أن أوّل ما وصلنا منه كان "عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم وعلمائهم، وهذه المرويات كثيرا ما أخذت طابع الحوار الذي يعتمد السؤال والجواب"[2].

لكن مع ظهور حركة التأليف وعلم الكتابة ، رأى العلماء العرب لابد من وضع ضوابط للكتابة وقواعد التأليف، يتقيّد بها الأدباء في وضع مؤلفاتهم، وأصبحت الكتابة وسيلة أساسية للتعبير عن الشعور ولايمكن لأي كاتب أو باحث التخلي عنها، وظهور عناصر تشبه اليوم العتبات

[1]: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، ص21.
[2]: المرجع نفسه، ص 26.

كوضع نقش على الكتاب، وظهور عنصر العنوان بعدما كان العرب يكتبون قصائدهم دون عنونة ورأو في العنوان الوظيفة التعريفية بالمؤلف "لأن الكتب في القديم كانت تطبع فلما طبعت وعنونت ، جعل القائل يقول من عنى بهذا الكتاب ؟ ولقد عنى كتابه"[1].

لهذا إهتمت الدراسات العربية بالعتبات النصية بوصفها عنصرا مهما لاقتحام النص وفهمه وحل أسراره وتأليف العديد من الكتب والرسائل حول المناص نخص بالذكر منها : سيمياء العنوان لبسّام قطوس، ومدخل إلى عتبات النص لعبد الرزاق بلال، في نظرية العنوان لخالد حسين ، وكثير من المراجع التي إهتمت بدراسة العتبات النصية وتطبيقها في الدرس العربي.

من خلال ما سبق يمكننا القول أنّ النقاد العرب اجتهدوا في دراسة العتبات النصيّة ولم يختلفوا مع كثير من التصورات حول العتبات مع الدرس الغربي .

وبعد هذه الإضاءة البسيطة التي قدّمتها حول مفهوم العتبات وظهور هذا المفهوم في كل من الدرس الغربي والعربي، ننتقل إلى عنصر آخر وهو أقسام وأنواع العتبات النصيّة في العنصر الموالي.

[1]: المرجع السابق، ص، 30.

4.أقسام / أنواع العتبات النصية/ المناص:

بناءا على ما سبق وبعد معرفة مفهوم العتبات النّصية يمكن تقسيمها حسب جيرار جينيت إلى قسمين رئيسيين هما: النص المحيط/ والنص الفوقي، وكل قسم تنطوي تحته عناصر مناصية هامة، سنتعرف عليها باختصار فيما يلي:

1. النص المحيط : أو العتبات الداخلية، أو النص الموازي الداخلي:

المراد بالنص المحيط "هو مايدور بفلك النص من مصاحبات' من اسم الكاتب 'العنوان العنوان الفرعي'الإهداء'الإستهلال'.... أي كل مايتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف..."[1] .

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ النص المحيط هو مجموعة من العناصر المحيطة بكل كتاب، وهذه العناصر هي التي تتشكل عليها العتبات الداخلية، التي تتعلق بالكتاب وتأخذ من خصائصه لذا سميت بالداخلية مثل العنوان الرئيسي، التمهيد، وعناوين الفصول، وكذلك الغلاف واسم المؤلف، والإهداءات، والمقدمة، فهي تعتبر محفزات نصية تثير إهتمام القارئ، وللتفصيل أكثر نعرض النصوص الثواني التي تندرج ضمن النص المحيط أو العتبات الداخلية وهي:

[1]: عتبات، جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بالعابد، ص49

1.1 :النص المحيط النشري: ويعني كل الإصدارات التي تقع على مسؤولية الناشر" والذي يضم تحته كل من الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، وقد عرفت تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية"[1].

هذا التصنيف من المناص يختص بالناشر الذي يسيّره وهذا النوع تغيّر مع تطور الطباعة الرقمية.

1.2 :النص المحيط التأليفي: ويعني كل الإصدارات والإنتاجات التي تكون على عاتق مسؤولية المؤلف أو الكاتب" والذي يضم تحته كل من إسم الكاتب،العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الإستهلال، التصدير، التمهيد"[2]

من خلال هذا العرض نستنتج أنّ النص المحيط بشقّيه النشري والتأليفي يمثل العتبات الداخلية المحيطة بالعمل الأدبي والتي نحن بصدد دراسة بعضها في المجموعة القصصية، مع مراعاة ورصد الدور الوظيفي والدلالي لهذه العتبات الداخلية التي تعرّف بالكتاب وبقائله ، وبمتنه الداخلي.

[1]:المرجع السابق، ص49
[2]: المرجع السابق ، ص،49

2. النص الفوقي أو العتبات الخارج نصية:

"وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، فتكون متعلقة في فلكه كالإستجوابات' المراسلات الخاصة' والتعليقات' والمؤتمرات 'والندوات"[1]

من خلال هذا التعريف للنص الفوقي نستنتج بأنّه مجموع المتعلقات التي تكون خارج الكتاب، أي التي تجرى بعيدا عن المؤلف الأدبي ولكن متعلقة به مثل المراسلات والندوات الصحفية، وغيرها من العتبات الخارجية المتعلقة بالكتاب أساسا والتي نستطيع من خلالها رصد كل مايتعلق بالكتاب .

لايمكننا إنكار العلاقة الوثيقة بين العتبات الداخلية والمتمثلة في النص المحيط وبين العتبات الخارجية والمتمثلة في النص الفوقي على حد تعبير جيرار جينيت، فكلاهما يشكلان البنية الأساسية للكتاب، ولا يمكن إهمال أحداهما على الأخرى، وكلاهما يعتبران البطاقة التعريفية للكتاب ، وهذه العلاقة مثّلها جيرار جينيت بمعادلة وهي : المناص =النص المحيط+النص الفوقي[2].

ولهذا يرى جينيت أنّ كل من العتبات الداخلية أو النص المحيط ، والعتبات الخارجية أو النص الفوقي يشكّلان في تعالقهما مع بعضهما البعض حقلا فضائيا للعتبات عامة .

أمّا فيما يخص المدونة التي نحن بصدد دراستها والمتمثلة في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق التي تحتوي على العنوان الرئيسي، والغلاف،واسم المؤلف،والمقدمة والإهداء، والعناوين الفرعية ، وهذا ما سنطبّقه في الفصل الثاني.
وبعد هذا العرض المختصر لأقسام العتبات النصية ، ننتقل إلى رصد العلاقة بينها وبين المتن.

[1]:عتبات، جيرار جينيت، من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص49.
[2]: المرجع نفسه، ص،50.

المبحث الثالث: علاقة العتبات النصية بالمتن:

من المعروف أنّ العتبات النصية هي مجموعة من العناصر المساهمة في تكوين وبلورة رؤية أوليّة حول الكتاب، وهذه العتبات لم تكن منفصلة عن متن العمل الأدبي فهي مثيرات لها علاقة جد مترابطة مع متن النص إذ تحفز على فهمه، بل وهي نظام معرفي تلتقي فيه جميع المكونات النصيّة.

1. عتبة العنوان :

ومن العتبات الأكثر إيضاحا للمتن نجد عتبة العنون، لأنّه العلامة السيميائية البارزة في الكتاب، وهو الذي يغري القارئ ويثير إهتمامه ، وقد يكون العنوان حاملا للفكرة العامة للمتن،وهذا الأخير سوى شرح للعنوان ، وقد يكشف لنا العنوان منهج الكتاب منذ الوهلة الأولى لقرائته، وحتى التوجه الفكري للكاتب، وقد يكون العنوان مناقضا لمحتوى النص ويتخذه المؤلف كرمز أو "علامة سيميائية من كون العنوان علامة مائزة تحكمها بالنص علاقات اتصال وانفصال معا"[1] .

هذا يعني أنّ العنوان علامة مميزة في النص قد يكون متصلا بالمتن النصي اتصال مباشر وقد تحكمه علاقة انفصال مع النص وهذا الانفصال ليس معناه أن يكون ليس له أي علاقة بالنص وإنما علاقة غير مباشرة تحتاج الى تأويل معمق للوصول إلى الدلالة المناسبة للمتن وهنا يبرز عمل الباحث السيميائي.

[1]: سيميوطيقا العنوان، في شعر عبد الوهاب البياتي، د.عبد الناصر محمد حسن، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص،97.

أما عن مكان ظهور العنوان فقد خصص له أمكنة خاصة يظهر فيها على عكس العصور السابقة لم يكن هناك مكان محدد يظهر فيه العنوان ، وقد ذكر جيرار جينيت أربع أماكن لظهور العنوان: "أما الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان وفقا للنظام الطباعي المعمول به ،فهي أربع أماكن:

. الصفحة الأولى للغلاف.

. في ظهر الغلاف.

. في صفحة العنوان.

. في الصفحة المزيفة للعنوان، وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط [1].

كل هذه الأماكن التي ذكرها جيرار جينيت نجد العنوان يظهر فيها خاصة في السلاسل الحديثة يكون ظهور العنوان يتكرر أكثر من مرة وذلك لتأكيده وفرضه على القارئ باعتباره العتبة الرئيسية التي تواجهه في قراءة العمل الأدبي.

هذه العلاقة بين المتن والعنوان تحققها وظائف العنوان المعروفة والتي سنخصّ بالذكر منها:

1.1الوظيفة التعيينية أو التعريفيّة:

تتكفل هذه الوظيفة بتعريف العمل وتعيّنه كما تعرف بصاحب العمل كذلك،"إذ قد تبدو وظيفة التعيين والإعلان كما تحدّث عنها ليوهوك أبعد عن الشّعر وأقرب إلى النثر مثلا، فقد يقود العنوان القارئ صوب الشّخصيّة الرئيسة ويعلن عنها كما في رواية زينب لهيكل"[2].

[1]: عتبات، جيرار جينيت، من النص إلى المناص، عبد الحق بالعابد، ص 70.
[2]: سيمياء العنوان،بسّام موسى قطوس، ط1، 2001، عمان، الأردن،ص49.

وبهذا تكون وظيفة العنوان الأولى هي التعيين والتعريف إذ تعرف الأعمال وأصحابها من خلال عناوينها على عكس المؤلفات القديمة التي كان الكثير منها غير معروف بسبب غياب عنصر العنونة قديما.

وأنّ الوظيفة الأبرز والأهم من بين وظائف العنوان هي الوظيفة التعيينة فهذه الوظيفة تشترك معها الوظائف الأخرى كالوظيفة الإيحائية والإغرائية والتي سنتناولهما لاحقا في الجزء التطبيقي.

"فالعنوان إذا هو مفتاح تقني يجسّ به السيميولوجي نبض النص، ويقيس به تجاعيده ويستكشف ترسباته، البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستويين: الدلالي والرمزي"[1] .

أي انّ العنوان هو الذي يشكّل الفضاء الرمزي والدلالي للنص، واهتمام الباحث السيميولوجي بعتبة العنوان نظرا للوظائف التي تربطه بالمتن والقارئ، لذا اعتبر مفتاح رئيسي في التعامل مع النص، " فهو أول عنصر يواجه القارئ في أثناء تفاعله مع النص الروائي، وليس العنوان يافطة إشهارية إغرائية تستهدف دغدغة عواطف المتلقي أو المتقبل المستهلك فحسب ، بل هو إستدعاء القارئ إلى نار النص"[2] .

من خلال هذا القول نستنتج أنّ العنوان ليس مجرد سمة إغرائية فحسب، وإنما محفز قوي لجذب القارئ من أجل نبش النص والتوغل فيه.

[1]: سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، ص،09.
[2]: المرجع نفسه، ص، 51.

2 . عتبة الغلاف:

الغلاف من بين أهم العتبات التي تحيلنا على النص وتساعدنا على فك شفراته، لإحتواءه على عدة وحدات مثل الصورة، الألوان، اسم المؤلف والرسومات والأشكال، وكلها عناصر تساهم في بلورة أفكار النص لدى المتلقي.

هومن بين العتبات اكثر إرتباطا بالمتن، وحتى الألوان الممزوجة فيه لها دلالة قصدية من طرف الكاتب للإشارة على التوجه العام للنص، فالغلاف يعتبر من أكثر الإشارات السيميائية التي تشدّ إنتباه القارئ حيث يبدأ لون الغلاف وشكله في طرح استفزازات القارئ، لماذا جاء بهذا اللون وماذا يعني هذا التصميم وعلى ما يدل، كلها أسئلة تراود ذهن المتلقي بمجرد مصادفته للغلاف الخارجي، وقد يكون لون الغلاف إختصار ودلالة على الأحداث التي جاءت في المتن، مثل لون الغلاف أسود يدل على العتمة، والظلم ، والحزن، وقد يكون الغلاف ممزوجا بين اللون الأبيض والأسود، لما في المتن من أحداث حزينة، ليشرق الأمل بعد ذلك ممثلا في اللون الأبيض، وقد يأخذ اللون الأحمر الذي يحمل عدة دلالات كالحب والدم والمأساة.

3 . عتبة اسم المؤلف:

يعدّ اسم المؤلف من العتبات الأكثر اقترانا بالمتن لأنّ أول ما يواجه القارئ هو عتبة المؤلف وعنوان عمله وكثير من الأعمال اشتهرت بسبب أسماء مؤلفيها، وظهور اسم الكاتب على صفحة الغلاف له دور مهم على مستوى العمل الأدبي، كما يساهم اسم المؤلف في إضاءة الطريق نحو العمل الأدبي من خلال معرفة أفكار وإيديولوجيا المؤلف وحتى معرفة الجنس الأدبي الذي يبدع فيه الكاتب، فالعلاقة بين اسم الكاتب والمتن تشبه العلاقة بين الدال والمدلول وكأنّ الكاتب هو دال والنص هو المدلول.

أما ما يمكننا قوله حول علاقة اسم الكاتب بالمتن فهي علاقة وطيدة بين العمل وصاحبه وأنّ للمؤلف دور كبير في إضاءة عمله الأدبي ويصبح هذا الأخير ملكا لصاحبه كما يكون العمل الأدبي سببا في شهرة صاحبه.

4.عتبة المقدمة:

المقدمة بمفهومها العام هي حوصلة نهائية لما جاء في المتن، وقد يكتفي القارئ بها لفهم فحوى النص أو البحث، وممكن أن تكتب المقدمة قبل المتن أساسا ، أو تكتب بعد الإنتهاء منه وذلك حسب كل مؤلف ومعطياته الفكرية، وكذلك حسب الألفاظ المرفقة في المقدمة هي التي تحدد ذلك " فالعبارات التي تتخللها ملفوظات من قبيل: ذكرنا‘ أوردنا ‘ قلنا‘ ألفنا‘ ... وما شاكلها تحيلنا على أنّ المقدمة كتبت بعد الفراغ من كتابة المتن، في خين أنّ

الملفوظات من قبيل : سأذكر، سأورد، مبيّن .... الخ ، وهي ملفوظات دالة على الحال والإستقبال تفيد أنّ المقدمة كتبت قبل المتن"[1] .

وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على العلاقة الموجودة بين المتن والمقدمة ، فهما بمثابة وجهين لورقة واحدة ، ولا يمكن لأي نص أن يكتب بدون مقدمة ، ولامقدمة بدون نص لهذا فالمقدمة هي مدخل أو نص أولي للكتاب أو البحث، فهي التي تشرح ماجاء في المتن من نقاط ومنهج ، وأسباب اختيار الدراسة وغيرها من الأمور التي تورد في المقدمة، واستطاعت عتبة المقدمة أن تلقي بظلالها على المتن ووضع القارئ في الصورة.

للمقدمة أنواع يقول عبد الرزاق بلال في كتابه مدخل إلى عتبات النص " يبدو أن ما استقر في الذهن إلى حدود كتابة هذه السطور هو شكل المقدمة، باعتبارها أسلوبا نثريا ، ولو كانت لكتاب غير نثري، والحق أن المقدمة لا تتقيد بأسلوب واحد، بل قد تتخذ الشعر أسلوبا لها، كما قد تتخذ أساليب أخرى كأسلوب الرسائل الجوابية وأسلوب الحوار، والمناظرة، وأسلوب المقدمة النقدية[2].

وهذا يدل على قيمة وأهمية المقدمة منذ القدم ولم تتخذ المقمة شكلا واحدا تتقيد بيه بل تعدد أساليب المقدمات كالمقدمات الشعرية والنثرية، ومنها ما تتخذ أسلوب الحوار والمناظرة والمقدمات النقدية التي أخذت حصة الأسد في المؤلفات النقدية العربية المعاصرة.

[1]: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، ص،42.
[2]: المرجع نفسه، ص 43.

كما لا ننسى المصاحبات النصية الأخرى التي لها من الأهمية مالها في ضبط العمل الأدبي في ذهن القارئ ، وهي إفتتاحيات ترافق كل كتاب مثل : اسم المؤلف، الإهداء، التصدير، وغيرها من العتبات النصية المساهمة في إثراء العمل الأدبي.

العلاقة الموجودة بين مختلف العتبات والنص تؤكد على أهمية العتبات النصية على مستوى الكتاب، والقارئ فهي العامل الرابط بين المتن والقارئ "فإنّ دراسة العتبات المحيطة بالنص ويعد العنوان من أهم عناصرها تصبح على جانب كبير من الأهميّة ، حيث تعدّ هذه العتبات المداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأوّلية والأساسية للعمل المعروض"[1].

5-عتبة الإهداء:

يعتبر الإهداء من بين العتبات المهمة والفاعلة في النص، وبكونه أحد عناصر النص الموازي الذي يضعه الكاتب في نصه والذي يندرج ضمن تحت النص المحيط التأليفي على حد تقسيم جيرار جينيت للمناص لأنه من مسؤولية المؤلف في كتابه، ولا يكاد يخلو أي نص من إهداء لأنّ الإهداء يدل على قيمة الكتاب وأهميته عند المؤلف لهذا يهدي ثمار عمله إلى أشخاصا يستحقون هذا العمل، وهو بمثابة "خطاب موجه للمهدى إليه"[2].

يقول جيرار جينيت عن وقت ظهور الإهداء في الكتاب هو" صدور أول طبعة منه، وربما يلجأ الكاتب إستثناءا إلى إلحاق إهداء آخر في الطبعات التالية للعمل ،كما يمكن أن لا نجده في الطبعة الأصلية ثم يعمل الكاتب على استدراكه في الطبعات اللاحقة"[3].

[1]: سيموطيقا العنوان ، في شعر عبد الوهاب البيّاتي، عبد الناصر محمد حسن ، ص،102.
[2]: عتبات، جيرار جينيت، من النص إلى المناص، عبد الحق بالعابد، ص،95.
[3]: المرجع نفسه، ص95.

هذا نظرا للعلاقة الإهدائية التي تجمع بين المهدى والمهدى إليه ، لذا فقد يكرر الكاتب الإهداء في أكثر من طبعة للكتاب.

كما يؤدي الإهداء وظائف على مستوى النص وهي وظيفة دلالية، ووظيفة تداولية.

فالوظيفة الدلالية، هي الباحثة في دلالة هذا الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه والعلاقات التي سينسجها من خلاله.

أمّا الوظيفة التداولية، وهي وظيفة مهمة لأنها تنشط الحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام[1].

التي تحقق كلا الوظيفتين القصدية التي يريدها المهدى نحو المهدى إليه.

لأهمية الإهداء التي إكتسبها في النصوص المعاصرة حتى عدّ خطابا له سيميائيته الخاصة، والإهداء عتبة عرفت حتى في القديم حيث وجد في القرن 16 أمّا ما يميز الإهداءات الحالية عن القديمة أنّ الإهداء في القديم يظهر في النص أما الإهداء في الوقت الحالي نجده في الصفحة التي تلي صفحة العنوان وهذا يوحي بأهميته كمكون سردي لا يقل أهمية عن المكونات السردية الأخرى، والعلاقة القائمة بين الإهداء والمتن لا تقل فعالية وأهمية عن باقي العتبات الأخرى.

[1]: المرجع السابق،عتبات جيرار جينيت، ص99.

6- عتبة التصدير:

يعرّف جينيت تصدير الكتاب "كإقتباس يتموضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه"[1]. فالتصدير من خلال هذا القول يفهم منه أنّه بمثابة مدخل يمكننا الدخول بواسطته إلى عالم النص، وهو يقوم بشرح محتويات العمل الأدبي وتفسير العنوان، ويكون التصدير عامة في أول صفحة بعد الإهداء وقبل الاستهلال[2] .

له وظيفة تداولية تسهل عملية القراءة والتلقي ويضع المتلقي في حيرة وشغف لقراءة العمل الأدبي، ومن هنا تكمن العلاقة بين التصدير والمتن، فهو يضع القارئ في لب النص وأمام أفكار الكاتب والنص، بالإضافة إلى الوظائف الأخرى التي ذكرها جينيت في كتابه وهي: وظيفة التعليق على العنوان الأولى التي تبرر العنوان ، ووظيفة التعليق على النص الثانية وهي التي تقدم تعليقا على النص، لتوضح دلالته ولبيان العلاقة بين التصدير والنص، وهذين الوظيفتين هما الأكثر ارتباطا بالتصدير لأنّ الوظيفة الأولى والأخيرة له هو تفسير العنوان وإعطاء نظرة مختصرة لمتن النّص، وهذا ما سنوضحه في الجزء الثاني من الدراسة .

نستنتج مما سبق ذكره، أنّ العتبات النصيّة عامة لها دور فعّال لا يقل عن دور النص، فهي التي تفتح آفاق المتن أمام القارئ وتمهد له الطرق من أجل الوصول إلى داخل النص ، فهي تحفّزه وتغريه لقراءة العمل الأدبي و مهمّة جدا خاصة في ظل الدراسات الحديثة ، حيث صعّد الدارسين الإهتمام بها كثيرا وجعلوها محل الدراسة والتحليل، وهي التي تفتح أفق التأويل

[1]: المرجع السابق، ص 107
[2]: المرجع نفسه، ص 108

أمام القارئ، مثل عتبة الغلاف ومحتوياته، والعنوان الرئيسي والفرعي، واسم الكاتب، والمقدمة، والإهداء والتصدير، هذه العتبات ستكون محلّ دراستنا في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية

"أخيرا إنهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق

1- سيميائية الغلاف الخارجي

2- سيميائية إسم المؤلف

3- سيميائية العنوان الخارجي

4- سيميائية العناوين الداخلية

5- سيميائية الإهداء

6- سيميائية المقدمة/ التصدير

نسعى في هذا الجزء من البحث أن نقدّم دراسة تطبيقية حول العتبات النصية التي تضمنتها المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج " لزين الدين بومرزوق التي تحتوي على عشر قصص قصيرة ومتسلسلة استطاع من خلالها أن يرسم صور زمانية ومكانية مختلفة كل قصة تحمل عنوانا يختلف عن الأخرى بدءا بالمدينة البيضاء التي يسقط فيها الثلج في ليالي الشتاء البارد، كما تقدم لنا المجموعة القصصية صورة عن ريف مختلف عن مدن الشمال في الطقوس والعادات والتقاليد خاصة في الحب الذي أصبح في صراع بين الطرفين وسعي كل منهما لإنجذاب الآخر وإزالة جمود الثلج البارد والإقبال على بداية جديد " ربيع هذه المدينة يتأخر إلى بداية فصل الصيف ، وهذا حتى ينقشع بياض الفصول الباردة من على قمم الجبال لتنساب مياهه سواقي وجداول وأنهارا صغيرة تحمل الفرح والبشرى ويعكس الماء صفاءه ونضارته على وجه السماء المكلل بالأزرق الموشح ببعض أنوار الربيع الذي جاء يترنح بالحب والغناء الجميل" وهذا المقطع من المجموعة القصصية يصور لنا مراحل الصراع في الحب بين الطرفين حتى مجيء ربيع تزهر فيه القلوب وينقشع فيه الضباب والجمود لتنساب مياه الثلوج من على قمم الجبال .

مجموعة القاص زين الدين بومرزوق القصصية تضم عشر قصص قصيرة كتبها في 6 جانفي من عام 2012 بحيث تبدأ المجموعة بقصة " أسئلة المدينة البيضاء" يصور لنا مدينة الثلج الذي ينهار وينهمر ليمسح دمع العاشقين ، وتنتهي المجموعة القصصية بنفس عنوان المجموعة " أخيرا انهار جبل الثلج " وأراد الكاتب أن يختم مجموعته بنفس العنوان الرئيسي لها

لكي يؤكد لنا عن الصورة النهائية التي رسمها معلنا بذلك نهاية حب رجل لمرأة إختفت وراء ظل رجل آخر.

ما يلاحظ عن تجارب زين الدين بومرزوق أنها تلجأ الى المكان ووصفه سواءا كفضاء مغلق مثل البيوت والمحلات أو كفضاء مفتوح كالحقول والجبال ولكن اللجوء إلى المكان في نصوص بومرزوق لجوءا لايتعدى التسمية فقط وعدم التركيز عن مكونات المكان المادية ، وليس الهدف هو المكان كشيء مادي وأغلب القصص التي وردت في المجموعة وصفت الأحاسيس وروحانيتها بعيدا عن مادية الأشياء.

وقد عبر الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة. عمر عاشور (ابن الزيبان) في مقدمته للمجموعة القصصية قائلا " مما يوحي أنّ القاص هنا يملك نفسا ملحميا أكبر من القصة، بما يجعله غدا يفاجئنا بعمل روائي يوظف فيه كل هذه التقنيات التي تواترت في قصصه، وهي تقنيات تنتمي إلى عوالم الرواية أكثر منها إلى عالم القصة ، وإنّ ما يكتبه بومرزوق هنا تهويمات سردية أكبر من القصة باتت تنبئ بميلاد تجربة جديدة"

وللإشارة فقد صدرت الطبعة الأولى لهذه المجموعة القصصية عن دار الكتاب العربي عام 2012.

أما عن مؤلفات الأديب زين الدين بومرزوق فهي تتراوح بين النقد والقصة القصيرة ، في النقد لديه " مقاربة في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة " و " مطبوعات إبداع" ، وفي القصة نجد " ليلة أرق عزيزة ، دار هومة ، خمسون درجة تحت الظل ، معذرة يا بحر" بالإضافة إلى مؤلفات عديدة .

سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج" :

إنّ دراسة العتبات النصية تقتضي علينا بالضرورة دراسة المصاحبات النصية الممكنة كالعناوين والغلاف ، والألوان واسم المؤلف ، والمقدمة، وغيرها من العتبات التي يتوفر عليها العمل الأدبي.

إنطلاقا من سعينا العميق في البحث سوف نقوم برصد العتبات النصية في المجموعة القصصية ومدى سيميائيتها داخل المجموعة، ومن بين العتبات الأكثر بروزا في المدونة نجد "العنوان الرئيسي، العناوين الفرعية، اسم المؤلف، الغلاف الخارجي، المقدمة" وهذا ما سنتناوله بالدراسة والتحليل.

1. سيميائية الغلاف الخارجي: أو ما يسمى بخطاب الواجهة الأمامية للغلاف :

يشكّل الغلاف الخارجي للعمل الأدبي عنصرا هاماً ومثيرا من بين عناصر النص المحيط الموازي، إذ يعتبر الغلاف العتبة الأولى التي يواجهها المتلقي ويبدأ انفعاله معها لتتشكل العلاقة التي تربط كل من الغلاف بالمتن والقارئ في نفس الوقت، ويمكن للقارئ أخذ نظرة عامة عن محتوى النص بدءا من صورة الغلاف إذ تعتبر هذه الأخيرة خطاب قوي ومؤثر في عملية توجيه القارئ وشد إنتباهه بالدرجة الأولى وهذا ما يولد علاقة وطيدة بين الغلاف الخارجي للعمل الأدبي وبين مضمونه، فهو يأتي مسايرا لمضمون النص ومعبراً عنه سواءا عبّر عنه بصورة مباشرة أم غير مباشرة ، فهو أهم عتبة يصطدم بها القارئ وتواجهه، ليجد نفسه أمام لوحة أمامية تمتزج فيها عدة خطابات ليبدأ القارئ بفك شفرات تلك الخطابات، لدخول إلى عالم النص والغلاف الخارجي هو خطاب أمامي وأول ما يواجه القارئ ، وهذا الغلاف لايأتي عاريا وإنما تصاحبه مكونات نصية أساسية مثلا : كالعنوان الرئيسي للنص ، واسم المؤلف ، وجنس العمل الأدبي ، بالإضافة إلى معلومات النشر والطباعة ، كما لا ننسى أهم عنصر يتكون عليه الغلاف هو الصورة أو اللوحة التشكيلية وكما يطلق عليه "العنوان البصري" ومع هذه المصاحبات للغلاف الخارجي إحتل مكانة وحضورا قويا في سيمياء العتبات النصية إذ يشكّل عتبة مهمة تؤسس للنص سماته ومضمونه وهويته ، بالإضافة إلى ذلك يعتبر الغلاف علامة تواصلية أساسية، مع الوظيفة الجمالية موحيا بذلك شيئا من خبايا النص وعوالمه .

ما نلحظه على غلاف المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج" أنّ العنوان الرئيسي أخذ موقعا إستراتيجيا في صفحة الغلاف واحتل المكان والحجم الكافي، وكتب بالبند

العريض وبخط واضح وذا لون أبيض ليشّد إنتباه القارئ، وكذلك الشكل الذي كُتِبَ به العنوان الخارجي فيه نوع من استفزاز أفكار القارئ بحيث كتب متدرجا كل مفردة تحت الأخرى وهذا الشكل لكتابة العنوان يكون مقصود لأجل شد الإنتباه والإغراء .

يمتلك الغلاف دلالته السيميائية الخاصة، وهذا ما يهمنا في تحليل الواجهة الأمامية للمجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" التي تحمل عدة مؤشرات تمكّن القارئ من الوصول إلى مضمون القصص، ومن بينها خلفية الغلاف الخارجي أو ما يسمى بالعنوان البصري ، وهو عبارة عن لوحة تشكيلية لمشهد متمثل في قمة جبل تكسوها الثلوج وهذه الصورة هي ترجمة للعنوان " أخيرا انهار جبل الثلج" ، ومع شروق الشمس ينهار جبل الثلج وينهمر في شكل مياه وسواقي.

بنيت لوحة غلاف المجموعة على ثنائية التصوير في النصف الأعلى من صفحة الغلاف جاءت صورة سماء زرقاء مشعّة بشمس مشرقة، أما النصف السفلي جاءت صورة قمة جبل تكسوها الثلوج ، وهذه الثنائية في التصوير توحي على الصورة النهائية للغلاف وإعطاء تصورا عاما لما يحمله النص وترجمة للعنوان الرئيسي في شكل صورة فنية.

جاء العنوان الخارجي في وسط صفحة الغلاف بلون أبيض الذي يحمل عدة دلالات كالصفاء والنقاء، والّذي يرمز إلى بياض الثلج، وفي أعلى صفحة الغلاف كُتب إسم المؤلف " زين الدين بومرزوق" باللون الأسود، وقد يدلّ إسم المؤلف في أعلى الغلاف على عدة اعتبارات منها: إبراز مكانة المؤلف عن باقي العناصر الأخرى، وفرض حضوره الفكري والإيديولوجي.

كما جاء في واجهة الغلاف ما يعرف بالعنوان التجنيسي أو المؤشر الجنسي والذي يكون تحت العنوان الرئيسي مباشرة محددا بذلك جنس العمل الأدبي وهذا ما جاء في المجموعة القصصية مؤشر جنسي يتمثل في مفردة "قصص"

من خلال ما سبق نقول بأنّ صفحة الغلاف تتكون من واجهتين أساسيتين هما الواجهة الأمامية للغلاف والتي تحمل وظائف عدة للغلاف والواجهة الخلفية له والتي بدورها لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية، والغلاف هو العتبة الوحيدة التي تتشابك فيها عدة عتبات أولها العنوان الذي يتربع على عرش صفحة الغلاف، والصورة بأشكالها وألوانها، ووضعية كتابة اسم المؤلف، ودار النشر، والمؤشر التجنيسي، وإذا عدنا إلى غلاف المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستهأ وجدنا أن غلافها الخارجي احتوى على ما ذكرناه سابقا، و أنّ الواجهة الأمامية لغلاف المدونة حملت أربع وحدات رئيسية هي اسم الكاتب، العنوان الرئيسي، صورة الغلاف، المؤشر التجنيسي، واسم دار النشر، وكلها عتبات إشارية تجعل القارئ يدخل عالم النص والوقوف أمامها والبحث عن مدلولاتها.

1.1 صورة الغلاف:

تعتبر الصورة من الخطابات البصرية المؤثرة في عملية التلقي، فالصورة علامة أيقونية وخطاب مشكل كمتتالية غير قابلة للتقطيع ، لأنها المتتالية التي تسعى إلى تحريك الدواخل والإنفعالات للرائي (القارئ)[1].

من خلال هذا التعريف للصورة نستنتج مدى تأثيرها في نفس المتلقي وتحريك عواطفه الداخلية فهي من أهم العناصر النّصية التي تساهم في كشف معالم النص كما تعدّ الصورة لغة بصرية يتم عن طريقها التواصل والتي تشمل الخط، اللون، الظل.

ذلك يعني أنّ المتلقي بحاجة إلى صورة الغلاف للدخول إلى النص وفهمه، والتفكير في مدلولات الصورة وتأويلاتها يجعل القارئ مساهما فاعلا في النص.

عادة ما يحمل الغلاف أشكال ورسومات إما واقعية أو تجريدية مثل أشخاص، أيقونات أشجار، طبيعة، حيوان.... الخ.

يحتوي غلاف المجموعة القصصية على صورة عبارة عن لوحة تشكيلية لقمة جبل أبيض وشجرة وسماء زرقاء وهذه الصورة ترتبط مع العنوان الرئيسي وبتأويل بسيط نستنتج العلاقة بين الصورة والعنوان الخارجي أخيرا انهار جبل الثلج، كما هو موضح في الشكل التالي:

[1]: التحليل السيميائي ، د. نعيمة سعدية ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن ، 2016، ص 29.

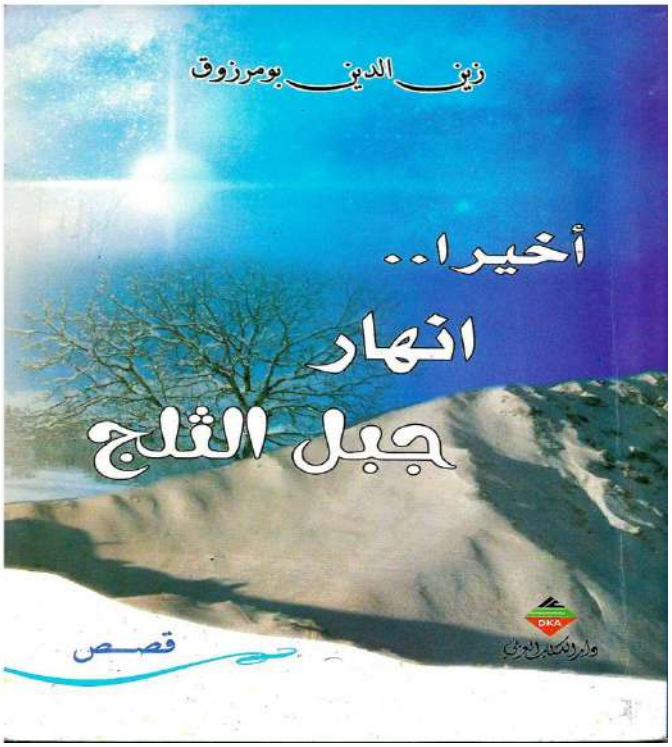

وجاءت صفحة الغلاف بمزيج من الألوان وغالبا ما ترتبط الألوان بنفسية المؤلف عموما وحتى بالبيئة ، ولكل لون دلالته الخاصة في الإستعمال .

1.2 دلالة ألوان الغلاف:

إذا أردنا دراسة الألوان التي جاءت في غلاف المدونة نجد لونين بارزين أكثر في الغلاف هما: اللون الأزرق، اللون الأبيض، بحيث حضر اللون الأزرق في الجزء العلوي من الغلاف واللون الأبيض في الجزء السفلي منه، وكل لون له دلالته الخاصة

دلالة اللون الأزرق:

الأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل[1].

[1]: اللغة واللون، أحمد عمر مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ، ص183

واللون الأزرق من ألوان الطبيعة، وهذا ما نجده في غلاف المدونة ودلالته مرتبطة بالعنوان الرئيسي، فهو يدلّ على العمق الذي احتضن حركة الانهيار كردة فعل طبيعي وهو ما أكدته كلمة " أخيرا " تعبيرا عن نتيجة حتمية أفرزتها الطبيعة وأقصد به الجبل.

دلالة اللون الأبيض :

لما كان هذا اللون مرتبطا عند معظم الشعوب بما فيهم العرب بالطهر والنقاء واستخدمه العرب القدماء في تعبيرات تدل على ذلك، فقد قالوا: "كلام أبيض، وقالوا: يد بيضاء، واستخدموا البياض للمدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب"[1].

لهذا جاء العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج" للدلالة على حقيقة بيضاء كالثلج، وجاء العنوان الرئيسي باللون الأبيض ليدل على حتمية انهيار الثلج من جهة وشد إنتباه القارئ من جهة أخرى .

أمّا بالنسبة لإسم المؤلف كتب باللون الأسود، وهذا الأخير له عدة دلالات مثل: الحزن،الخوف،القوة،التشاؤم..... "وله تأثير قوي على أيّة لون يأتي معه في نفس المجموعة"[2]. ورد اسم الكاتب في أعلى صفحة الغلاف باللون الأسود ليدل على حضوره الفكري والأدبي على مستوى العمل الأدبي.

هذا إن دلّ على شيْ إنما يدل على قوة هذا اللون وعادة الأشياء التي تحمل هذا اللون تكون حاملة للقوة من جهة وللغموض من جهة أخرى وهذا يرجع إلى دلالات هذا اللون وهو من

[1]: المرجع السابق، ص 69.
[2]: اللغة واللون، أحمد عمر مختار، ص 195.

الألوان الرسمية في جميع الإستعمالات، أما صدور إسم المؤلف باللون الأسود يوحي بفرض شخصيته على القارئ.

1.3 الواجهة الخلفية للغلاف:

تعتبر الواجهة الخلفية للغلاف امتداد وتواصل للواجهة الأمامية ولا تقل قيمة وأهمية عنها وغالبا ما تحتوي الوحدة الخلفية للغلاف على(صورة الكاتب، التعريف بالكاتب، كلمة الناشر، دار النشر، ومؤلفات الكاتب) والمراد منها هو التأكيد على محتويات الواجهة الأمامية وقد تختلف الواجهة الخلفية للغلاف عن الواجهة الأمامية لخلق اضطراب ومعنى مغايرا للمعنى الذي جاء في الواجهة الأمامية ليعطي الفرصة للمتلقي في الإبحار والبحث عن مدلولات ذلك الإختلاف.

أمّا بالنسبة للغلاف الخلفي للمدونة المدروسة حمل كل من صورة الكاتب زين الدين بومرزوق، وصورة مصغّرة للواجهة الأمامية للغلاف، وبعض مؤلفات الكاتب ومقتطف من القصة الأخيرة التي تحمل نفس عنوان المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج" والتي يقول فيها : "ربيع هذه المدينة يتأخر إلى بداية فصل الصيف، وهذا حتى ينقشع بياض الفصول الباردة من على قمم الجبال ...." وكتابة هذا المقطع على ظهر الغلاف له دلالات كثيرة يقصدها المؤلف وحتى الناشر وهي التأكيد على معنى العنوان الرئيسي وكذا على معنى المجموعة القصصية لتحصر القارئ بين الواجهة الأمامية التي يواجه فيها صورة الغلاف والعنوان وبين الواجهة الخلفية والتي يجد فيها هذا المقطع وكأنه يريد أن يختصر معنى المجموعة القصصية كله بين هاتين الواجهتين، ويفهم القارئ مضمون المجموعة القصصية

حتى وإن لم يتصفح أوراقها وعناوينها الداخلية، كما هو موضّح في صورة الواجهة الخلفية للمجموعة الآتية:

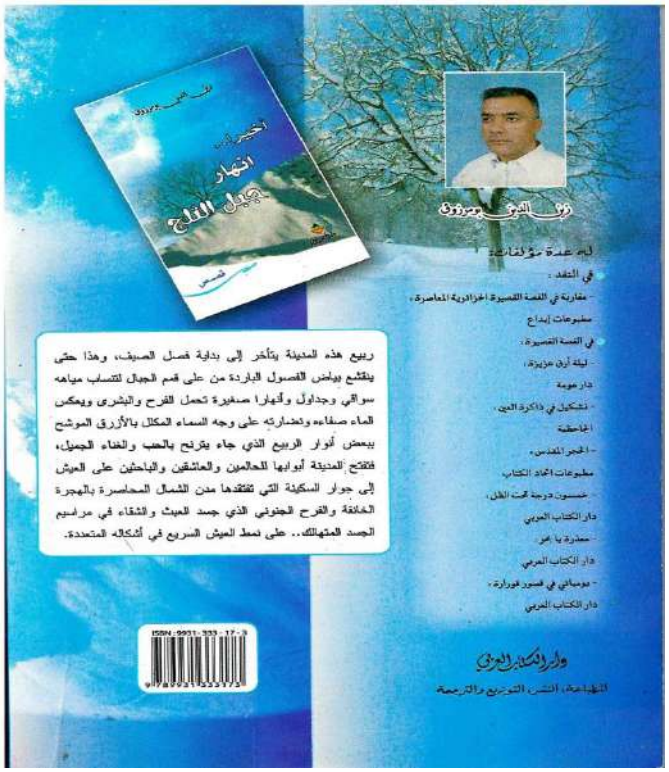

يتبين لنا أنّ لوحة الغلاف للمجموعة القصصية لم تخرج عن الإطار العام للفكرة التي طرحها الكاتب في المتن، فهي جاءت عبارة عن صورة لما في المتن القصصي كما تصوّر لنا فعل الإنهيار والسقوط والتخبط في حقيقة كانت تبدو جميلة كجمال الثلج ولكن سرعان ما ذاب الثلج وانهار وكشفت الحقيقة المتمثلة في عادات وتقاليد مجتمع ريفي وفي ظل الصراع القائم بين الرجل والمرأة والحب والطبيعة.

كما نستنتج مدى أهميّة الغلاف في تلقي المتن وفهمه، ويمكننا اعتباره أيقونه ترويجية للكتاب والتي تشدّ انتباه القارئ فكثير من الكتب لاقت رواجا بسبب إغراء أغلفتها الخارجية، بحيث يساهم الغلاف الخارجي للكتاب في إعطاء فكرة أوليّة حول أفكار وخلفية الكاتب زد على

ذلك يعطينا أولى التوقعات والإحتمالات عمّا يخبئه المتن النصي، وهذا يدل على تعالق عتبة الغلاف بالمتن واعتبارها المحفز الأول للقارئ للولوج إلى عالم النص .

2. إسم المؤلف:

يعتبر اسم المؤلف من أهم العتبات التي تسهّل للقارئ التعامل مع النص، وله دور بارز في شهرة العمل الأدبي، فكثير من الأعمال الأدبية نالت الشهرة من خلال أسماء مؤلفيها، بحيث يستطيع القارئ منذ الوهلة الأولى لقراءة اسم المؤلف أن يحدد هوية الجنس الأدبي الذي يبدع فيه المؤلف، من خلال إسمه وخصائصه الفكرية والفنية، خاصة إذا كان إسمه معروف في الساحة الأدبية، وفي هذا الصدد نجد جيرار جينيت يتحدث عن أهمية اسم المؤلف قائلا: "يعدّ إسم الكاتب من بين المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للإسم إن كان حقيقيا أو مستعارا"[1].

فمثلا عندما نقرأ اسم نجيب محفوظ مباشرة يحضر في الذهن أنه روائي عربي حائز على جائزة نوبل للآداب كما يحقق إسم الكاتب شرعية وملكية العمل الأدبي كما أنه بواسطته يتم التفريق بين عمل وآخر حتى وإن تشابهت العناوين نفرّق بينها من خلال إسم المؤلف.

أما عن مكان ظهوره "غالبا ما يتموضع إسم الكاتب في صفحة الغلاف، وصفحة العنوان، وفي باقي المصاحبات المناصية (قوائم النشر، الملاحق الأدبية، الصحف الأدبية...)"[2].

[1]:عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص 63
[2]: المرجع نفسه، ،ص 63

هذا ما جاء عليه اسم الكاتب في غلاف المدونة المدروسة تموضع في أعلى صفحة الغلاف، وظهر في الصفحة التي تلي الغلاف مباشرة أي الصفحة الثانية للغلاف .

كما يمكن أن يظهر اسم المؤلف في ثلاث أشكال: إما أن يأخذ الإسم الحقيقي الكامل، أو يظهر باسم الشهرة أو الاسم الفني، وما يسمى بالاسم المستعار، أو يكون الإسم مجهولا تماما، في المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستها أخذ إسم الكاتب شكل الإسم الحقيقي للكاتب وهو" زين الدين بومرزوق"

لإسم المؤلف وظائف دلالية هي التي تبحث في كيفية اشتغاله ومن أهمها ما ذكر جيرار جينيت:

. **وظيفة التسمية،** وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه مثل = زين الدين بومرزوق .

. **وظيفة الملكية،** وهي الوظيفة التي تقف دون منازع على أحقية تملّك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله مثل = أخيرا انهار جبل الثلج .

. **وظيفة إشهارية،** وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعدّ الواجهة الإشهارية للكتاب مثل = زين الدين بومرزوق ،أخيرا انهار جبل الثلج .

سوف نمثل هذه الوظائف بمخطط يوضح ذلك أكثر كالآتي:

الوظائف:[1]

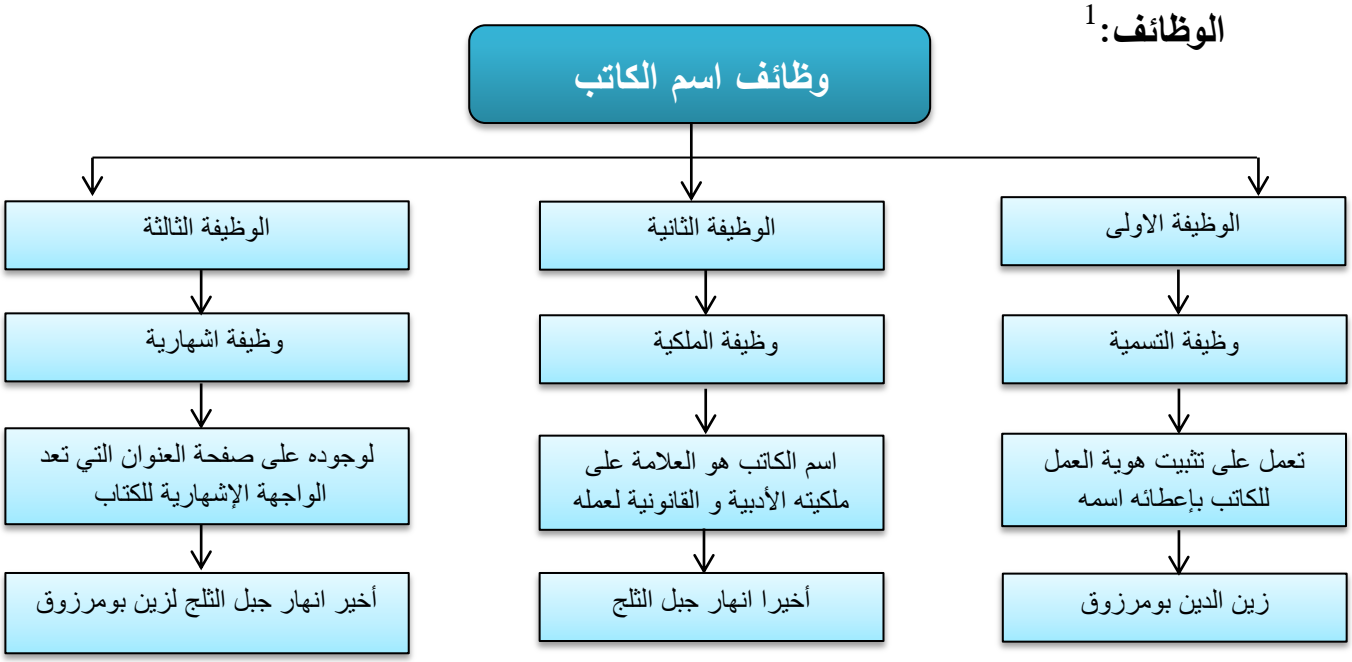

إذن: يظهر اسم الكاتب في الصفحة الأولى للغلاف، وفي الصفحتين المواليتين للصفحة الأولى محققا بهذا التكرار لظهور اسم الكاتب الوظائف الثلاث التي تمّ ذكرها.

هكذا كانت وقفتنا عند عتبة إسم المؤلف نظرا لأهميته البالغة في عملية التلقي ورواج العمل الأدبي وذلك من خلال الوظائف المختلفة التي يؤديها كوظيفة الإشهار ووظيفة تثبيت هوية العمل من خلال اسم الكاتب الحقيقي، ووظيفة الملكية بحيث يعتبر إسم الكاتب علامة تجارية وقانونية تدل على ملكية العمل لصاحبه.

ما يمكننا قوله أنّ عتبة اسم المؤلف من العتبات الأولى التي يصطدم بها القارئ بكونها عتبة توجهه إلى النص وتضعه أمام مشاربه ، من خلال تحديده لخصائص وأسلوب المؤلف،

[1]:المرجع السابق، ص64، 65.

فهو علامة ضرورية تربط المؤلف بعمله وتساهم في وضع القارئ أمام الجنس الأدبي الذي يبدع فيه.

هذا ما نلاحظه في المدونة أن إسم الكاتب "زين الدين بومرزوق" جاء في أعلى صفحة الغلاف الخارجي، وكتب باللون الأسود وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أهمية إسم المؤلف بوصفه عنصرا فاعلا ومهما في النص.

ومن خلال هذه الوقفة عند سيميائية اسم المؤلف نستنتج الأهمية البالغة التي يمتلكها من بين كل المصاحبات النصية الأخرى ضف إلى ذلك دوره في توجيه القارئ بإعتباره عتبة نصية مثيرة ترتبط بالعنوان الرئيسي للعمل الأدبي وبأفكاره وتوجهاته.

3. سيميائية العنوان الرئيسي:

حظيت عتبة العنوان باهتمام بالغ في الدراسات الحديثة لم تحظى به العتبات الأخرى ذلك لأنّه أولى العتبات التي تمثل النص وتضع القارئ أمام مداخله، فهو يمتلك بنية ودلالة لا تنفصل عن النص بل ويعتبر جزءا لا يتجزأ منه ،"فالعنوان يتضمن العمل الأدبي بأكمله مثلما يستتبع هذا الأخير ويتضمن العنوان أيضا"[1] .

وهذا القول يعني أنّ العنوان والنص تربطهما علاقة تكامل فالعنوان يتضمن متن النص ومتن النص يتلخّص في العنوان وبهذا كسب العنوان أهميّة بالغة من بين عتبات النص، ولا يمكننا الدخول إلى رحاب النص إلّا باجتياز هذه العتبة وتحليلها وفهمها من أجل فهم النص لأنّ الفهم الصحيح والسليم للعنوان يؤدي إلى الفهم الصحيح للنص حتما.

[1]:عتبات النص: البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، ص 18.

فالعنوان أول عتبة تواجه القارئ وتشدّ إنتباهه لذا فهو عنصر جد مهم في تحديد العمل الأدبي "فهو يعدّ من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفيّة، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا ومن ثمّ فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص"[1].

هذا القول يدل على أهمية العنوان في استنطاق النص وفهم معانيه الظاهرة والخفية وكما ذكرنا سابقا قد يتلخص متن النص في جملة العنوان ويتضمن النص في العنوان وتعاريف كثيرة تدل على مدى أهميّة العنوان منها ماذهب إليه بسّام قطوس في قوله حول العنوان:" أنّه علامة وإشارة تواصلية له وجود فيزيقي/ مادّي ، وهو أول لقاء مادّي محسوس يتم بين المرسل والمتلقي أو مستقبل النص، ومن هنا يغدو العنوان إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي"[2].

وفق هذا التعريف تتضح لنا أهمية العنوان ودوره في عملية تلقي النص وتأثيره على القارئ لكونه أهم مؤشر يعيّين النص، واستنادا على هذه الأهمية التي يكتسبها العنوان في الدراسات الأدبية الحديثة ، سنتطرق إلى عنوان المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" . جاء عنوان المدونة المدروسة كمؤشر قوي لما تحمله ثنايا هاته المجموعة القصصية، وما على المتلقي إلّا التحليل والتفسير من أجل الدخول الى عالم المتن القصصي لأنّ العنوان إشارة سيميائية تحتاج إلى التأويل والتحليل، وتضمّ المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق، عشرة قصص قصيرة: "أسئلة المدينة البيضاء، صورة امرأة أو ذاكرة في عين رجل، عشق في مدينة حالمة، سراب في مدينة الثلج، همس في مآتم رجل خانته الذاكرة، أسئلة

[1]: سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، ص08.
[2]: سيمياء العنوان، بسّام قطوس، وزارة الثقافة، ط1،عمان، الأردن، 2001، ص36.

هامشيّة، رجل على الخط الدولي، مرسوم في حقيبة سفر، الشارع الطويل، أخيرا انهار جبل الثلج".

ما نلاحظه على العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" أنّه حمل نفس عنوان القصة العاشرة والأخيرة وهذه قصدية من المؤلف ليختم بها مجموعته القصصية،ويختارها كعنوان رئيسي لها على الرغم من تنوع عناوين القصص الفرعية إلّا أنّ المؤلف إختار عنوان القصة العاشرة والأخيرة "أخيرا انهار جبل الثلج" ليبثّه كعنوان خارجي لمؤلَّفه، لما يحمله العنوان من دلالة إيحائية ورمزية تنطبق على متن المجموعة القصصية كاملة، والتي تعبّر عن مجتمع محافظ تسوده الأعراف والتقاليد والصراع القائم بين الرجل والمرأة في ظل تلك الأعراف والتقاليد، وموضوع الحب الذي طرق في جميع العناوين الفرعية، لهذا حملت المجموعة القصصية عنوانا يتعمق في مجموع القصص الفرعية، وأخذ العنوان الرئيسي، محورا ترتكز عليه جميع القصص الفرعية، لأنّ هذه الأخيرة كلها تطرح فكرة المرأة والصراع الذي تعيشه مع الرجل وفشل الحب في ظل المجتمعات المحافظة، وبهذا نكتشف المقاصد والدلالات التي بنيت عليها هذه المجموعة القصصية.

وأول العتبات التي تواجه القارئ في تلقي العمل الأدبي هو العنوان الذي حظي بإهتمام كبير لدى النقاد المحدثين، بحيث يحمل العنوان عدة دلالات يريد الكاتب تبليغها من خلاله، فهو من أهم العتبات التي تحتاج إلى تأويل وتحليل من قبل المتلقي، وهذا ما ترتكز عليه الدراسات السيميائية والإهتمام بالعنوان كمؤشر سيميائي يساعد على فهم النص والولوج إلى

أعماقه، من خلال الوظائف التي يؤديها العنوان والتي هي كثيرة ومتعددة، وبهذا يكون العنوان مؤشرا دلاليا لا يستهان به في تشكيل النص.

ولتحقيق العملية التواصلية للعنوان يمكننا الإستعانة بعناصر التواصل الأساسية أو ما يعرف بخطاطة ياكبسون، ولكن لخصوصية الموضوع المشتغل عليه يمكن وضع خطاطة تواصلية عنوانية مماثلة لسابقتها التي ذكرها جينيت في مؤلفه، لتكون أطرافها: المُعنون (المرسل/ الكاتب)، والعنوان (الرسالة)، والمعنون له (المرسل إليه/ القارئ)، وهذا كله في وضع مخصوص وسياق مخصوص[1].

ونمثلها بالمخطط التالي:

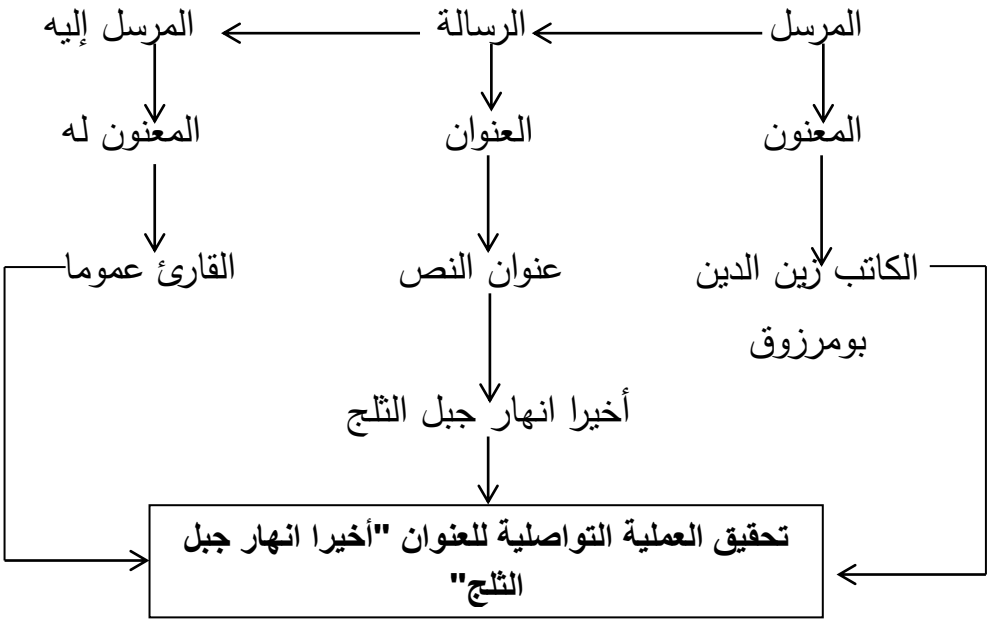

كما نسلط الضوء على سيميائية العنوان " أخيرا انهار جبل الثلج" والوظائف الدلالية التي يحققها، والتي نستنتج منها ثلاث وظائف رئيسة يحققها وهي :

[1]:عتبات، جيرار جينيت، عبد الحق بالعابد، ص 72

أولاً: الوظيفة التعينية أو التعريفية:

"وهي الوظيفة التعيينية التي تعين اسم الكاتب وتعرّف به للقراء بكل دقة وبأقل مايمكن من إحتمالات اللبس"[1].

وفق هذه الوظيفة يكون العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية فهو يحققها لأنه يعيّن النص ويشخّصه ويسميه مثل " أخيرا انهار جبل الثلج" فهذا العنوان سمى النص وعيّنه وعرّف به ليزيل عنه أي لبس وارد ، وهذه الوظيفة إلزامية وضرورية لابد من أي عنوان أن يحققها لأنها تحقق التعريف بالكتاب لدى الجمهور.

ثانيا: الوظيفة الإيحائية :

هذه الوظيفة تتميز "بأنها ليست دائما قصدية ،لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية"[2] .

في موضع آخر نجد دلالة الإيحاء في سيميولوجيا رولان بارث "تستدعى دلالات الإيحاء بلاغياً فالكاتب القصصي يخلق الشخصية بتحديد عدد الصفات القرينة باسم علم معين"[3].

المقصود من هذه الوظيفة أنها تفيد الإيحاء وهذا الإيحاء ليس دائما قصدي ، إذ أنه يوحي بالمضمون الداخلي للكتاب، فكثير من الأحيان نجد العنوان الخارجي للكتاب يوحي بالمضمون الداخلي للكتاب حتى وإن لم يكن بقصدية من الكاتب وهذا ما نجده في العنوان

[1]: المرجع السابق، ص 86
[2]: المرجع نفسه ، ص 87.
[3]:السيمياء والتأويل، روبرت شولز، تر سعيد الغانمي، ص246.

الرئيسي للمجموعة القصصية أخيرا انهار جبل الثلج فهذا العنوان يوحي بالكثير منذ الوهلة الأولي يوحي في ذهن القارئ بالأحداث المتسارعة التي يتضمنها المتن القصصي، وبهذا يكون عنوان المجموعة قد حقق الوظيفة الإيحائية.

ثالثا: الوظيفة الإغرائية أو الإغوائية :

تأتي هذه الوظيفة من أجل"إستراتيجية إغرائية قادرة على شدّ انتباه القارئ وحمله على المتابعة"[1].

هذه الوظيفة تدفع بالقارئ نحو النص وتغريه وتجذبه، وقد يحدث العنوان تشويقا لدى القارئ من أجل إكتشاف فحوى النص، وبالنسبة للعنوان الذي أمامنا نستطيع القول بأنه حقق هذه الوظيفة الإغرائية فهو بمجرد قرائته يغوي القارئ ويدفع به إلى التشويق لإقتناء المجموعة القصصية واكتشاف مضمونها.

ما يمكنه القول حول سيميائية العنوان لهذه المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" قد حقق الإنسجام والتوافق بين الوظائف الثلاث المعروفة للعنوان، كما حقق الإنسجام والتكامل بين عنوان المجموعة القصصية والمتن الداخلي، كما نستنتج أنّ جميع وظائف العنوان تؤدي بالقارئ إلى النص، سواءا الوظيفة التعيينية التي تعرّف بالنص وصاحبه، أو الوظيفة الإيحائية التي توحي بمضمون الكتاب، أو الوظيفة الإغرائية التي تغري القارئ وتدفع به إلى القراءة والتحليل.

[1]: سيمياء العنوان، بسّام فطوس ، ص60

مجمل القول أنّ عنوان المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج" هو المتن بحيث يدل عليه ويوحي من خلال صياغة العنوان بالأحداث المختبئة وراء المتن القصصي فلا وجود لنص بدون عنوان يدل عليه وعلى سماته الفكرية والفنية، وجاء عنوان هذه المجموعة القصصية كمفتاح ساعدنا على فهم مضمون النص وإعطاء فكرة عامة حوله كما أعطى العنوان للقارئ فرصة تعدد التأويلات حول متن النص.

كما لا ننسى وظيفة دلالية مهمة وهي "الوظيفة الإيديولوجية"[1].

التي تخص علائق النص بعنوانه الفرعي ، وبسياقه الخارجي بصفة عامة"[2] ،ومفاد هذه الوظيفة أنها تفرج عن التفاعلات الداخلية للعنوان مع النص والسياق، بالإضافة إلى العلاقات المتشعبة والمختلفة للنص الواحد، سواءا التي ترتبط بالعنوان أو التي ترتبط بالعلائق النصية الأخرى، ونرى بأنّ المجموعة القصصية قد حققت هذه الوظيفة الإيديولوجية لأنّ العنوان الرئيسي تعالق مع العناوين الفرعية وبسياقها عامة.

كما نعلم أنّ للعنوان أهميّة بالغة في توجيه القارئ، وعنصر مهم يحتاج منّا التحليل والتأويل من أجل الدخول إلى أغوار النص، ولقراءة العنوان قراءة تأويلية سيميائية لابد أولا أن نحلل البنية السطحية والعميقة له، وهذا ما سنتناوله في طرح البنية العميقة والسطحية لعنوان المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج".

[1]:المرجع السابق ، ص52.
[2]: عتبات النص، البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، ص09.

3.1 البنية السطحية للعنوان الخارجي :

باعتبار العنوان علامة ضرورية للوصول إلى النص وأيقونة رئيسية لفك شفراته، نستنتج العلاقة القائمة بين العنوان الخارجي للمجموعة القصصية والمتمثل في " أخيرا انهار جبل الثلج" وبين المتن القصصي أنّها علاقة قائمة على مبدأ التكامل لأنّ العنوان أول ما يطرح في واجهة العمل، ثم يليه المتن الذي يوضّحه ويفسّره.

أوّل ما شدّ انتباهنا في عنوان المجموعة أنّه جاء طويل نوعا ما على غرار العناوين الأخرى التي يختارها بومرزوق ، وهذا ألأخير جل العناوين التي يختارها تتضمن المكان واعتباره جزءا مهما في تسمية العنوان بحيث نجده حاضرا في كثير من العناوين مثل : عشق في مدينة حالمة، الشارع الطويل، أخيرا انهار جبل الثلج... وغيرها وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على أهميّة العنوان لدى الكاتب زين الدين بومرزوق .

3.2 البنية العميقة للعنوان الخارجي :

إنّ المتأمل لعنوان هذه المجموعة القصصية يتبادر إلى ذهنه الكثير من الأفكار والتصورات بحيث نجد هذا العنوان يحمل الكثير من المعاني والرؤى وكل قارئ طريقته في تحليل معاني العنوان، وجملة العنوان الخارجي " أخيرا انهار جبل الثلج" تخبئ وراها الكثير ربّما يوحي العنوان بتجربة حقيقية عاشها الكاتب وترجمها في العنوان وربما هي من عنان الخيال وتبدأ التأويلات والاحتمالات في تصاعد، والبنية العميقة للعنوان نفهمها أكثر عند فهم المتن وقرائته ليتضح لنا قصد الكاتب في توظيف العنوان، أمّا بالنسبة لإختيار الكاتب لهذا العنوان

أنّه كتب هذه المجموعة وهو في مدينة " البيّض" واصفا فيها جمال المدينة وهدوئها واكتشاف عاداتها وتقاليدها وأمكنتها واكتشاف الصورة الحقيقية لهذه المدينة ونمط العيش فيها، فأراد أن يترجم هذا الإكتشاف في عنوان يلخّصه " أخيرا انهار جبل الثلج ".

إذا نظرنا إلى العنوان من منظور البنية الدلالية له نلاحظ أنّه اتّسم بالطابع الرمزي الإيحائي وأنّ مفردات العنوان مستمدّة من الطبيعة مثل: انهار، جبل، الثلج، كلها مسميات من الطبيعة والتي تجعل المتلقي يقف عند دلالاتها وفسح المجال في عدّة تأويلات من أجل استنطاق النص وفهم محتواه، كما نستنتج العلاقة الكائنة بين العنوان الخارجي للمجموعة القصصية والمتن هي علاقة تكامل نستشفها من خلال العناصر المكوّنة للعنوان، فهي عناصر ذات بعد جمالي رومانسي مثل مفردة : الثلج، الجبل، ولفظة انهار تدل على السقوط والضّعف أمّا لفظة جبل تدل على القوة والصمود وهذا التعاكس في المعنى يعطي قيمة جمالية بالإضافة إلى قوة المعنى ووضوحه.

ما يمكننا قوله أنّ البنية السطحية للعنوان تحيلنا إلى البنية العميقة وهذا من خلال العلاقة القائمة بين العنوان ومضمونه، وفي ضوء السياق الخارجي والداخلي له، مثلا عند قراءة العنوان للمرة الأولى يعتقد القارئ انّ المقصود هو البنية السطحية ، ولكن بمجرد التعمق في العنوان و استنتاج دلالاته نكشف عن مقاصد النص ونوايا المبدع.

أما إذا نظرنا إلى عنوان المجموعة القصصية " أخيرا انهار جبل الثلج من الناحية التركيبية نجده على صورته الحالية جملة فعلية، وقد أورد الكاتب العنوان بهذه التركيبة ربما لشيئين اثنين أولا لقوة الدلالة الفعلية للعنوان هذا من جهة ولتوافق الجملة الفعلية مع دلالة

العنوان وأخفها ذوقا، والذي يتضمن متن المجموعة القصصية التي تدور أحداثها حول نمط العيش في المجتمع الريفي الذي تحكمه العرف والعادات والتقاليد أكثر من العقل وتصور لنا صراع المرأة مع مختلف الحالات، وما نلاحظه أنّ الكاتب كان حريصا كل الحرص على أن يكون العنوان "أخيرا انهار جبل الثلج" متضمناً لمتن المجموعة القصصية وأفكارها، لذلك نحس من خلال قرائتنا للعنوان أنه يحدث نغم وحركة صوتية متتالية ومتعاقبة توحي في النفس شعورا بما تتضمنه أحداث المجموعة القصصية وكذا نحس بفعل الإنهيار، وهكذا جاء العنوان الرئيسي على هذه الصورة التركيبية والدلالية والصوتية لكسب قيمة فكرية تحمل المعنى العام لمضمون العمل القصصي .

وما يمكن قوله على عنوان هذه المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" أنه حمل في طياته الكثير من المفاهيم والصور والأحداث داخل هذه المجموعة، وبهذا يكون العنوان قد هيمن على العمل الأدبي بدلالاته السيميائية، وفرض على القارئ سلطته والوقوف أمامه بالتحليل والتأويل من أجل فك شفراته وفهم مدلولات المتن القصصي وإبراز أثر النص في الكشف عن دلالات العنوان، وقد وظّفه المؤلف كعلامة استراتيجية تساهم في تلقي المتن القصصي.

4- سيميائية العناوين الداخلية / الفرعية :

إنّ موضوع العناوين الداخلية للكتاب أو لأيّ عمل أدبي أصبح محورا هاما ترتكز عليه الدراسات الحديثة من منطلق العلاقة المتكاملة التي تربطها بالعنوان الرئيسي، والعناوين الفرعية أصبحت جزءا لا يتجزأ من عتبات النص ،وفي مجال العتبات النصية تعتبر العناوين الفرعية عناوين مصاحبة للنص سواءا إرتبطت هذه العناوين بتسمية مباحث أو فصول أو أقسام وأجزاء لقصص أو روايات وغيرها، أما عن الأمكنة التي تتخذها هذه العناوين الفرعية باعتبارها أمكنة خاصة لظهورها، "نجدها على رأس كل فصل أو مبحث، إما مستقلة عن العنوان الأصلي وإما مقابلة له، فيكون العنوان الأصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار"[1].

هذا يعني أنّ العناوين الفرعية تكون مستقلة عن العنوان الرئيسي فهي تتصدر رأس كل مبحث أو فصل، كما تختلف عن العنوان الرئيسي أنّها تؤدي وظيفة جزئية، غير الوظيفة الكليّة التي يؤديها العنوان الرئيسي.

وفي المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستها ورد فيها عشرة عناوين فرعية ،نجدها مضبوطة في فهرس المجموعة القصصية ، ووظيفة هذه العناوين الفرعية وظيفة مهمة وأساسية والمتمثلة في ربط العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي، أي ربط البنى السطحية المتمثلة في العناوين الفرعية بالعنوان الرئيسي كبنية عميقة.

[1]: عتبات، جيرار جينيت، عبد الحق بالعابد، ص 126

بعد أن تناولنا العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية ننتقل الآن إلى رصد العناوين الفرعية المكونة للمجموعة القصصية ، والتي بدورها لا تقل أهميّة عن العنوان الرئيسي لأنّها تساهم في توضيح معاني المتن وفك شفراته.

قد حضرت العناوين الفرعية في هذه المجموعة القصصية حضورا قويا وهذا الحضور أضفى عليها بعدا دلالياً، والمتمثلة في عشر عناوين مقسّمة على 79 صفحة، بحيث أخذ كل عنوان حقّه من الصفحات، وما نلاحظه على المجموعة القصصية هاته أنّها بدأت بعنوان هو نفسه تنتهي به المجموعة وهو " أخيرا انهار جبل الثلج" وهذا لتأكيد الكاتب على جوهر العنوان الرئيسي للمجموعة، وهذه الطريقة نجدها حاضرة بقوة في كتابة الأجناس الأدبية المعاصرة.

أمّا الأشكال التي جاءت بها العناوين العشرة للمجموعة القصصية هي: "أسئلة المدينة البيضاء، صورة امرأة او ذاكرة في عين رجل، عشق في مدينة حالمة، سراب في مدينة الثلج، همس في مآتم رجل خانته الذاكرة، أسئلة هامشيّة، رجل على الخط الدولي، مرسوم في حقيبة سفر، الشارع الطويل، أخيرا انهار جبل الثلج ".

لتوضيح هذا أكثر إرتأيت رسم جدول يمكننا من الإطّلاع على العناوين الفرعية لمتن المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق على النحو التالي:

رقم الصفحة	العنوان	حيز الصفحات
01	أسئلة المدينة البيضاء	من ص13 إلى 16 أي 04 صفحات
02	صورة إمرأة أو ذاكرة في عين رجل	من 17 إلى 24 أي 08 صفحات
03	عشق في مدينة حالمة	من 25 إلى 33 أي 09 صفحات
04	سراب في مدينة الثلج	من 34 إلى 39 أي 06 صفحات
05	همس في مآتم رجل خانته الذاكرة	من 40إلى 46 أي 06 صفحات
06	أسئلة هامشية	من 47 إلى 52 أي 06 صفحات
07	رجل على الخط الدولي	من53 إلى 60 أي 08 صفحات
08	مرسوم في حقيبة سفر	من 61 إلى 66 أي 06 صفحات
09	الشارع الطويل	من 67 إلى 73 أي 07 صفحات
10	أخيرا انهار جبل الثلج	من 74 إلى 73 أي 06 صفحات

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه عناوين المجموعة القصصية ، والمتكوّنة من عشر عناوين فرعية ، وكل قصة تحمل عنوان يختلف عن الآخر، كما تختلف كل واحدة عن الأخرى من حيث عدد الصفحات وذلك بحسب موضوع كل لوحة، ونرى بأنّ القصّة التي حظيت بحصة الأسد من حيث عدد الصفحات الحاملة لعنوان "عشق في مدينة حالمة" تقدر صفحاتها بـ 09 صفحات ، على غرار العناوين الأخرى التي تتراوح ما بين 06 صفحات إلى 07 صفحات ويرجع ذلك إلى طبيعة القصص فهي من جنس القصص القصيرة لذا تتراوح بين هذا العدد من الصفحات، ونلحظ أنّ العنوان الذي أخذ عددا أكبر من الصفحات (09 صفحات) هو عنوان اللوحة الثالثة "عشق في مدينة حالمة" تصوّر لنا هاته اللوحة حياة رجل يسكن في

المدينة التي يجد نفسه تائها فيها وحبيبته التي تزيد المدينة جمالا بقدومها، ولكن مع مرور الوقت يرحل كل من في المدينة حتى حبيبته التي يراها في شوارع وأزقة المدينة، ليبقى وحده يجول بين المقهى والشارع، لهذا اختار الكاتب لهذه اللوحة عنوان" عشق في مدينة حالمة " لأنّه رأى فيه العنوان المناسب لما ترويه أحداث القصة كما أنّه عنوان يحمل دلالات مجريات القصة.

لتوضيح معطيات الجدول أكثر نقوم بتفصيل عناوين هذه المجموعة القصصية، وكم أخذ كل عنوان من صفحة، أولها عنوان "أسئلة المدينة البيضاء" تبدأ من الفحة 13 إلى الصفحة 16 أي 04 صفحات ، وفي هذه القصة يصف لنا الكاتب المدينة البيضاء التي يسقط فيها الثلج قائلاً في وصفه : "في هذه المدينة الفجائيّة التي يسقط فيها الثلج ليلاً ليضيْ القلوب الحائرة ويشرق على شرفات العيون الناعسة"[1]، كما يصف لنا في أحداث هذه القصة عادات وطقوس المدينة وما تغيّر فيها، والحقيقة التي إكتشفها حولها قائلاً: " أيّتها المدينة التي يسقط فيها الثلج حزينا وبلا موعد فصلي، أنتي غارقة في تيهانك في البحث عن نهارك المختفي"[2].

ونلمس من خلال هذه الأمثلة جمالية الوصف لدى الكاتب، وذلك ما يزيد القصص جمالا وتذوقا أثناء القراءة.

أمّا القصة الثانيّة والتي حملت عنوان "صورة امرأة أو ذاكرة في عين رجل" والتي تبدأ من الصفحة 17 إلى غاية الصفحة 24 أي إجمالي 08 صفحات وهي ثان قصة حظيت بعدد معتبر من الصفحات، ويوحي عنوان هذه القصة عن الحياة في ظل الرجل والمرأة وقيمة الحب

[1]: أخيرا انهار جبل الثلج، زين الدين بومرزوق،ط1، دار الكتاب العربي، ص13
[2]: المصدر نفسه، ص15

التي تجمعهما والتي تجسّد لنا السعادة في حياة المرأة بوجود رجل يهتم بها ولأمرها، وتصوّر لنا يوميات إمرأة امتهنت التصوير في الأفراح، لتُدخل البسمة على الآخرين دون أن تسأل نفسها ولو لمرة واحدة وهي من يدخل البهجة إلى قلبها، فسمعت ذات مرة صوت من تحبّه قائلا:"لماذا كل هذا التعب والجري وراء أفراح الآخرين، فردّت عليه :قالت هي وظيفتي..... فقاطعها: وفرحك وأملك في الحياة لمن تركتهم؟"[1].

من خلال هذه الأمثلة نحسّ بقيمة السعادة في حياة المرأة، والرجل هو من يجعل منها "قصيدته وعنوانه وجماله الوحيد"[2]، فهذه اللّوحة تصوّر لنا أهميّة كل من المرأة والرجل في حياة الآخر، وذلك ما يجسّده العنوان " صورة امرأة أو ذاكرة في عين رجل".

أمّا بالنسبة للّوحة الرابعة والتي حملت عنوان " سراب في مدينة الثلج" حيث يوحي لنا العنوان بدلالة تثير الذهن ليبحث عنها، بحيث تروي لنا القصة حكاية حب بين فتاة وشاب، وكل منهما أتعبه البعد و الإنتظار وكانت الفتاة تصعد لقمة جبل باحثة عن الحب الذي ألفته، ولكن أنهكه الإنتظار"رجل أتعبه الإنتظار والوقوف على هامش صورتها ورسائلها الإلكترونية، الجافة التي تسقط ليلاً كبرد هذه المدينة البيضاء التي لا تمنحك الدفء"[3]، ومن أحداث هذه القصة استنبط الكاتب عنوانها، وذلك الحب مجرد " سراب في مدينة الثلج".

أمّا اللوحة الخامسة الحاملة لعنوان "همس في مأتم رجل خانته الذاكرة" حيث يحمل هذا العنوان دلالة متن القصة والتي تصور لنا خيانة الفتيات للحب وتغير مبادئ العيش في الحب

[1]: المصدر السابق ص 20، 21.
[2]: المصدر نفسه، ص 24.
[3]: المصدر نفسه، ص35.

النقي،وكل رجالات المدينة هاجروها بسبب طعنات الحب والغدر والخيانة، ليعيش هو نفس الخيانة التي عاشها غيره لتصبح المدينة كمأتم رحل منه الحب الصادق، ولأحداث القصة اختار الكاتب هذا العنوان ليكون دالا فاعلا على متنها، وهنا تتضح لنا أهمية العنوان الفرعي في فهم المتن وكذلك التوافق بين أحداث المتن والعنوان يساهم بشكل جلي في هضم أحداث القصص.

أمّا اللوحة الأخيرة الحاملة لعنوان " أخيرا انهار جبل الثلج" وهو نفسه العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية، وهذا يدل على العلاقة الموجودة بين العنوان الفرعي والرئيسي ومضمون هذه القصة الأخيرة من المجموعة هو وصف حال المدينة، حيث يذهب الكاتب في وصف هذه المدينة وعاداتها وتقاليدها ونمط العيش فيها ، والراحة والهدوء التي تمتلكه ويقارن بينها وبين مدن الشمال في نمط العيش والتي تفتقر إلى الراحة والهدوء، قائلاً: "ربيع هذه المدينة يتأخر إلى بداية فصل الصيف، وهذا حتى ينقشع بياض الفصول الباردة من على قمم الجبال لتنساب مياهه سواقي وجداول"[1]، هذا بالنسبة لدلالة البنية السطحية للعنوان أما البنية العميقة فهي أبعد من ذلك ، حيت يروي لنا الكاتب في متنها عن قصة حب بين رجل و إمرأة لم يكتمل واصفا اللحظات التي جمعتهم ولكن تلك اللحظات أصبحت من مصاف الذكريات المؤلمة، يقول فيها "هي العذاب، هي الحلم، هي آخر القصص"[2]، ليأتي رجل من صخب المدينة ويتزوج بها فتودعه بنظرة عابرة "وشاع خبره في الدروب وزوايا الأجساد التي تشكّل بعض تفاصيل المدينة"[3] وبهذا انهار جبل الثلج الذي كان يميّز المدينة واختار الكاتب هذا العنوان بالذات على

[1]: أخيرا انهار جبل الثلج، زين الدين بو مرزوق، ص74
[2]: المصدر نفسه، ص 76
[3]: المصدر نفسه، ص79

غرار العناوين الفرعية الأخرى كعنوان رئيسي للمجموعة لما يحمله من دلالات تناسب المتن، ضف إلى ذلك عن العلاقة الموجودة بين ثنايا المتن والعنوان الأخير والعنوان الرئيسي للمجموعة القصصية.

كما نلاحظ من خلال النماذج السابقة وقرائتنا للمجموعة أنّ الكاتب وظّف عدّة فضاءات بحكم المكان الذي يعتبر كعنصر أساسي في تجارب بومرزوق ، فنجده استعمل فضاءات مغلقة كالبيت والغرفة، وفضاءات مفتوحة كالشارع، الجبل، المقهى... وهذا التوظيف سببه الأهميّة التي يكتسيها المكان في تجارب الكاتب لذا عُرف عن تجربته الجديدة أنّها نصوص مكانية.

علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الفرعية:

من خلال العناوين الداخلية المكونة للمجموعة القصصية نلمس حضور العنوان الرئيسي "أخيرا انهار جبل الثلج" في أغلب العناوين الفرعية، وعلى الرغم من تمايز موضوع كل عنوان عن الآخر إلاّ أنّ أغلبها تصب حول موضوع واحد وهو الحب والمرأة والطبيعة ، وكل قصة تروي لنا أحداث تتعلق بمدينة الثلج "البيّض" وكل قصة أخذت حقها من الصفحات، كما أنّ العنوان الرئيسي هو نفسه العنوان الذي تنتهي به المجموعة القصصية لتعدد دلالاته ولتأكيد الكاتب على قصدية العنوان الرئيسي الذي يحيلنا إلى النص، ومن خلال استخراجنا لدلالات العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية نستنتج العلاقة التي تربطهما مع بعضهما البعض، كما تتبيّن لنا أهميّة العناوين الداخلية في فهم النص وفك شفراته وتعتبر من أهم عناصر النص الموازي ولا تقل أهميّة عن عتبات النص الأخرى وتساهم في تلقي النص وتحليل دلالاته.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ تخير الكاتب للعناوين لم يكن اعتباطيا بمحض الصدفة وانما كل عنوان حمل في ثناياه متن كل قصة وتحقيق كل عنوان على وظائف العنوان المعروفة.

5- عتبة الإهداء:

لا يخلو أي عمل من إهداء يقدمه صاحب العمل إلى من يحب، وأصبح الإهداء من أهم عناصر العتبات النصية في الدراسات الحالية، ومعنى الإهداء " تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات"[1].

هذا يعني أنّ الإهداء عتبة لا تخلو من قصدية يريدها الكاتب من خلاله وأنّ هذه القصدية تحمل دلالة على مستوى النص، وأنّ جل الأعمال الأدبية وغيرها يحضر فيها عنصر الإهداء.

أمّا عن مكان تواجده فهو "يتموضع في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة"[2].

هذا ما نجده في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" أنّ الإهداء تلى صفحة العنوان الرئيسي مباشرة والذي يقول فيه بومرزوق: "إلى روح الأديب عبد الله الركيبي مات مريضا بحب الوطن ،أرفع هذه الأوراق عزاء له" فبهذه الكلمات أهدى الكاتب زين الدين بومرزوق مجموعته القصصية إلى روح الأديب عبد الله الركيبي تقديرا وعرفانا له بحب الوطن، والإهداء بمثابة ولاء لشخص قريب من روح المؤلف فتُهدي له العمل عرفانا له بمجهوداته سواءا التي تتعلق بالعمل الأدبي أو التي تساهم في إنجاحه، وكذلك يكون الإهداء لتجسيد مشاعر الإمتنان والصداقة

[1]: عتبات، جيرار جينيت، عبد الحق بالعابد، ص93
[2]: المرجع نفسه، ص95

وأصبح فن له دلالاته الخاصة في الدراسات الحديثة لا يقل أهميّة عن باقي العتبات النصيّة الأخرى كما لا يقل سيميائية عنها.

قد يرد الإهداء في تركيبته جملة قصيرة أو نص قصير بحسب الشكل السردي، وإذا تأملنا في إهداء المجموعة القصصية نجده جملة متوسطة الطول لاهي بالقصيرة ولا الطويلة تضم كلمات إلى روح الأديب عبد الله الركيبي.

كما يحمل الإهداء عدة دلالات، فقد تكون بين المهدى والمهدى إليه علاقة صداقة ومودة فيهديه العمل عربونا للمحبة، وقد تربط بينهم علاقة كراهية فيهدي إليه العمل إثباتا للذات والتعالي، وقد يرفع الكاتب إهداءه لنفسه، وأنّ لكل حالة من حالات الإهداء دلالاتها الخاصة ووظائفها الجمالية والتداولية.

إضافة إلى ذلك أنّ الإهداء كغيره من عناصر النص الموازي يؤدي عملية تواصلية تربط بين عناصره (المُهدَي والمُهدِي إليه)،من خلال الإهداء الذي أمامنا في المجموعة القصصية نقول عنه أنّه قد حقق العملية التواصلية للإهداء وسنمثل ذلك من خلال المخطط الآتي:

العملية التواصلية للإهداء

الإهداء	المهدي	المهدي إليه	نوع الإهداء
إلى روح الأديب عبد الله ركيبي مات مريضا بحب الوطن أرفع هذه الاوراق عزاء له .	زين الدين بومرزوق	عبد الله الركيبي	خاص لأن المهدى إليه شخص قريب من الكاتب و صديقه

تعدد دلالات الإهداء بحسب كل مؤلف وعمله الأدبي، قد تكون دلالة الإهداء تتعلق بالعمل الأدبي، وإما بالمُهدى إليه، فلكل كاتب نوايا في الإهداء، وما نلمسه من خلال الإهداء الذي قدّمه الكاتب لعبد الله الركيبي هو إهداء محبة وصداقة تربط بين المهدى والمهدى إليه.

ولم يعد الإهداء مجرد عنصر زائد وإنّما أصبح عتبة نصيّة مهمة في ظل الدراسات المعاصرة التي أولت اهتمام كبير بكل ما يحيط بالنص، كما يساهم الإهداء في إضاءة النص وتحليل مقاصده، وعليه فللإهداء وظيفة سيميائية ودلالية لا تقل أهميّة عن سيميائية العتبات النصية الأخرى.

في الأخير يمكننا القول أنّ الإهداء أصبح من العتبات الضرورية لاستنطاق النص وقرائته وليس مجرد حشو زائد كما يعتبره الكثير منّا، بل من أهم عناصر النص الموازي وله دلالاته ووظائفه كباقي العتبات المصاحبة للنص.

6-المقدمة / التصدير :

لا يخفى علينا أنّ المقدمة والتصدير يختلفان ، ولكن ما جاء في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" جمع بين الإثنين أي نستطيع أن نقول عنه مقدمة وتصدير في نفس الوقت وسوف نفصّل ذلك.

نجد أنّ كلمة مقدمة تتشابك مع كثير من الكلمات، وهذا ما طرحه عبد الرزاق بلال في كتابه "مدخل إلى عتبات النص"، قائلا: "وردت كلمة مقدمة متداخلة مع مصطلحات أخرى كالتمهيد والمدخل، والتصدير، والفاتحة والمطلع والاستهلاك ، والخطبة... وغيرها من المصطلحات الأخرى"[1].

كثير من الأحيان يصعب التفريق بين هذه المصطلحات إلّا في بعض الاستعمالات وهذا ما يواجهنا في مقدمة المجموعة القصصيّة التي نحن بصدد دراستها ففي العنوان كتب عليها مقدمة ولكن عند قرائتها نلمس فيها التصدير كذلك لأنّ المقدمة كتبت بقلم عمر عاشور صديق الكاتب، فهو تقديم كتبه غير المؤلف وهذا يشبه التصدير تماما لتكون هذه المقدمة جسر واصل بين القارئ والمؤلف والعمل الأدبي، وهذا ما وظّفه عمر عاشور في مقدمته للمجموعة القصصية حيث قدّم فيها الأشياء الجديدة التي لاحظها في تجربة زين الدين الأخيرة، قائلا فيها: "حين تقدّم إليّ الصديق الأديب زين الدين بومرزوق بمجموعته القصصية هذه، ليشرفني بالتقديم لها وجدت نفسي حائرا عاجزا أمام نصوصها التي وأنت تطالعها تجدها تحرّك فيك الكثير من السواكن " وهذا المقطع من التقديم يكشف لنا عن الأشياء الجديدة في كتابات

[1]: مدخل إلى عتبات النص ، عبد الرزاق بلال، ص 35

المؤلف، كما نعتبره تصدير في نفس الوقت لأنّه بمثابة قراءة تشويقية للمجموعة القصصية ويحفز القارئ لاكتشافها، لأنّ التصدير " بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب، أو بأكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل ملخصا معناه فهو ذو وظيفة تلخيصية"[1] .

هذا ما ينطبق على التقديم الوارد في المجموعة حيث نجد كاتبه يلخّص لنا أحداث المجموعة كما يلخّص لنا العناصر الجديدة في هذه التجربة، ومهمة التصدير تفسير عنوان النص وإستراتيجية يتبعها المؤلف لتحديد المسار أمام المتلقي ،إذ يستطيع القارئ أن يفهم متن المجموعة القصصية من خلال قرائته دون أن يتصفح العناوين الفرعية، فهو اقتبس بعض مجريات المجموعة في التقديم ليضع القارئ في حلقة التشويق لاكتشاف المجموعة و قرائتها من خلال دلالة التصدير وسيميائيته التي تربط بينه وبين المتن القصصي، إذ يذكر لنا مقاطع من المتن قائلاً: منذ الأسطر الأولى للقصة الأولى بالمجموعة القصصية يعلن بومرزوق أن الأشياء في حياتنا ماهي إلّا سراب كاذب:

"هي أشياؤنا التي عادة ما نخفيها فيما بيننا ونكتشفها فجأة في لحظة ضعف أو قوة مزعومة تكمن في أعماقنا" ،ومن خلال هذا نفهم عنوان القصة ومتنها دون الولوج إلى داخل المجموعة القصصية وهذا يدل على العلاقة التي تربط التصدير بالمتن فهو ذو وظيفة تلخيصية محضة تضع القارئ في لب النص.

ما يمكننا قوله عن مقدمة المجموعة القصصية أنّها في نفس الوقت تصدير لمجموع القصص التي احتوتها المجموعة وهي كقراءة تشويقية لما سيكتشفه القارئ لها.

[1]: عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بالعابد، ص 107

وفي الأخير نستنتج أن كل من المقدمة والتصدير من أهم عناصر النص المحيط بحيث تضع القارئ أمام النص وتربطه به وبين المؤلف والقارئ من جهة أخرى ليتعرّف على أفكاره ومرجعياته، ويذلل الصعوبات التي تحول بين النص والقارئ لفهمه، وبهذا تحقق المقدمة والتصدير سيميائية على مستوى النص الأدبي وتؤثر على القارئ ليجعل منها مفاتيح رئيسية للولوج إلى أغوار النص.

وختاما على ما سبق ومن خلال أخذنا بكل العتبات التي أحاطت بالمجموعة القصصية يمكننا القول بأنّ الكاتب زين الدين بومرزوق قد تخيّر في وضع العتبات النصيّة التي تخدم العمل القصصي خاصة ، وأنّ اختياره كان مدروسا في بناء النص القصصي على عتبات استراتيجية تسهم في إثراء العمل وتسهيل عملية قرائته وكسب أكبر عدد من قراء نصوصه.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثي، يمكنني القول أنّ موضوع العتبات النصيّة من أهم المواضيع التي أصبحت مدارا للدراسات الحديثة والمعاصرة، كما نستنتج أهميّة ودور العتبات في فهم وتلقي المتن، وما جاء في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" من عتبات نصيّة كالغلاف، واسم الكاتب، والعنوان الرئيسي والفرعي، والمقدمة، كلها عتبات لها وظائف تحفز من فعل التلقي لدى القارئ، ولكل عتبة بنيتها المستقلة وسيميائيتها الخاصة التي تضفيها على العمل الأدبي،كما تساهم هذه العتبات النصية في الولوج إلى أعماق النص، ولا وجود لأيّة نص بدون مصاحبات تنيره وتوضّحه ، بعدما كان في وقت قريب الاهتمام بالنص وحده، اهتمت الدراسات الحديثة بمصاحبات النص أكثر من النّص في حد ذاته، لأنّ العتبات النصيّة بمثابة فاتحة الشهيّة لتناول العمل تذوقه.

كما لا أزعم بأنّ قرائتي السيميائية لهذه المجموعة القصصية هي قراءة سيميائية نهائية لأنّ كلّ وطريقته في تذوق النّص وكما نعرف أنّ مجال السيمياء مجال يترك حرية التحليل والتأويل، ومن خلال تناولي للعتبات النصيّة في المجموعة القصصية "أخيرا انهار جبل الثلج" هممت أن ألخّص أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء مسايرة البحث وهي:

- ✓ دراسة العتبات النصيّة من الدراسات التي تهتم بمصاحبات النّص وتشتغل على ربطها بالمتن، ففي المجموعة القصصية جاءت العتبات النصيّة بمثابة مقدمة تخاطب المتلقي حول المتن، من أجل فهم دلالاته والأخذ بالقارئ إلى عمقه.

- ✓ أثناء تحليلي للمجموعة القصصية وجدتها تحمل عنوانا فرعيا للمجموعة كعنوان رئيسي لها، إذ يتشكل عليه المعنى الكلي للمتن.
- ✓ أهميّة العناوين الفرعية الداخلية وما تضفيه من معاني ودلالات ترتبط بالمعنى الكلي للمتن، كما نستنتج العلاقة المتكاملة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية إذ نجد معنى العنوان الرئيسي حاضرا في جميع العناوين الفرعية.
- ✓ من أهم ما استوقفني خلال التحليل هو عتبة العنوان الرئيسي التي تحفز القارئ للوصول إلى أسرار وخبايا النّص، ومؤشرا دلاليا قويا في عملية التحليل السيميائي، فضلا عن وظائفه التي يحققها على مستوى النص، زد على ذلك جماليته الخاصة التي تزيد من النص تذوقا لدى الجمهور.
- ✓ إستطاع المؤلف التعامل مع العتبات التي تلائم مجموعته القصصية، وخادمة للنص القصصي، واختار العنوان وباقي العتبات عن قصدية منه ، وهذا يدل على ثقافته الواسعة وقدرته على التعامل مع عتبات نصيّة قيّمة تسهم التعامل مع النص بكل سهولة.
- ✓ تعتبر تجارب القاص زين الدين بومرزوق من التجارب الحديثة والتي تنبئ بميلاد جنس أكبر من القصة ، كما أضفى عنصر المكان في تجاربه جمالا واتّخذه مكون سردي في كتاباته .

- ✓ وفي الأخير أقول بأنّ العتبات النصيّة كالغلاف، والعنوان ، واسم المؤلف، لم تعد عناصر شكلية توظّف في الأعمال الأدبية بقدر ما أصبحت مكونات سردية يرتكز عليها الخطاب المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرءان الكريم.

أولا: المصادر:

أخيرا انهار جبل الثلج لزين الدين بومرزوق،الطبعة الأولى2012،دار الكتاب العربي، خرايسية ، الجزائر.

ثانيا : المعاجم

1. مقاييس اللغة ،لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ،تح عبد السلام محمد هارون،ج4 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
2. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، مجلد 1 دار صادر، بيروت
3. معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الإختلاف ط1 2010، بيروت.

ثالثا : المراجع

4. الإتجاهات السيميوطيقية ، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية ، جميل حمداوي ، ط1، 2015.
5. الإتجاهات السيميوطيقية المعاصرة ، مارسيلو داسكال ، تر، محمد لحمداني وآخرون، افريقيا الشرق، الدار البيضاء.
6. أسس السيمياء ،دانيال تشاندلر، تر، د طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة ،ط1، 2008، بيروت ، لبنان.
7. التحليل السيميائي، د،نعيمة سعدية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
8. دليل الناقد الأدبي ، د.ميجان الرويلي ، سعد البازعي، ط3 ، 2002، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
9. سيمياء العنوان، بسّام قطوس، ط1، 2001 ،وزارة الثقافة،عمان، الأردن.

10. السيمياء والتأويل، روبرت شولز، تر سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994، بيروت.

11. سيميوطيقا العنوان، في شعر عبد الوهاب البياتي، د، عبد الناصر محمد حسن ، دار النهضة العربية، القاهرة.

12. عتبات ، جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بالعابد، تقديم سعيد يقطين، ط1، 2008، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، بيروت ، لبنان.

13. عتبات النص، البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، ط1، الدار البيضاء.

14. اللغة وللون، أحمد عمر مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

15. مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال ، دراسة في مقدمات النقد العربي الحديث ، تقديم إدريس الناقوري، إفريقيا الشرق، 2000، بيروت، لبنان.

الفهرس

الرقم	الفهرس	الصفحة
1	الإهداء	/
2	الشكر و العرفان	/
3	مقدمة	أ-هـ
	الفصل الأول **المهاد النظري لسيميائية العتبات النصية**	
4	المبحث الأول : السيمياء المفهوم والمصطلح	07
5	المبحث الثاني : مفهوم العتبات النصية	13
6	المبحث الثالث: علاقة العتبات النصية بالمتن	25
	الفصل الثاني **سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية "أخيرا إنهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق**	
7	1. سيميائية الغلاف الخارجي	35
8	1.1 صورة الغلاف	38
9	1.2 دلالة ألوان الغلاف	39
10	1.3 الواجهة الخلفية للغلاف	41
11	2. إسم المؤلف	43
12	3. سيميائية العنوان الرئيسي	46
13	4. سيميائية العناوين الداخلية / الفرعية	56
14	5. عتبة الإهداء	63
15	6.المقدمة / التصدير	66
16	الخاتمة	70
17	قائمة المصادر و المراجع	74

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ " سيميائية العتبات النّصية في المجموعة القصصية أخيرا انهار جبل الثلج" لزين الدين بومرزوق، إلى الكشف عن سيميائية العتبات النّصية الواردة في المجموعة القصصية ، وذلك بعد قرائتها قراءة سيميائية تأويلية ، وهذه الدراسة سعت لبيان الدور الذي تلعبه العتبات في إضاءة الطريق أمام القارئ للوصول إلى أعماق النّص والمتمثلة في " الغلاف الخارجي ، اسم المؤلف، العنوان الخارجي ، العناوين الداخلية، الإهداء، المقدمة" إذ تعمل هذه العتبات على توجيه القارئ حول النص.

ورصد العلاقة بين العتبات النصية والمتن القصصي من جهة ، وبين العنوان الخارجي للمجموعة القصصية والعناوين الداخلية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : السيمياء + العتبات النصية + قصص + أخيرا انهار جبل الثلج .

Résumé:

L’étude, intitulée "Sémiotique des seuils textuels dans la collection finale de La Montagne de neige" de Zinedine Boumerzouq, cherche à révéler la sémiotique des seuils textuels dans le groupe de narrateurs après avoir lu une interprétation sémiométrique. Devant le lecteur pour atteindre les profondeurs du texte, qui se trouve dans "la couverture, le nom de l'auteur, l'adresse externe, les adresses internes, le cadeau, l'introduction", ces seuils guident le lecteur à propos du texte. Et surveiller la relation entre les seuils textuel et infrastructurel, d’une part, et le titre externe du groupe de récits et d’adresses internes, d’autre part.

Mots-clés: Alchimie + Textures + Histoires + La montagne de neige s'est effondrée.

Summary:

The study, entitled "Semiotics of the textual thresholds in the final collection of the Snow Mountain" by Zinedine Boumerzouq, seeks to reveal the semiotics of the textual thresholds in the storytelling group after reading a semimetric interpretation. This study sought to explain the role that thresholds play in lighting the road In front of the reader to reach the depths of the text, which is in the "outer cover, the author's name, the external address, the internal addresses, the gift, the introduction." These thresholds guide the reader about the text.

And to monitor the relationship between the textual and infrastructural thresholds on the one hand, and the external title of the group of stories and internal addresses on the other.

Keywords: Alchemy + Textures + Stories + The snow mountain collapsed